ابن ولاد النحوى

المتوفى سنة ٣٣٢ هـ

تاليـف

الدكتور / محمد محمد محمد سعيد

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م

ابن ولاد النحوى

المتوفى سنة ٣٣٢ هـ

تأليف

الدكتور / محمد محمد محمد سعيد

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
أ. علاء الدين شوقى
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـــــد ..

فمن نافلة القول أن نذكر أن الدراسات النحوية فى مصر ، تعد انعكاسا لما دار فى مدينتى البصرة والكوفة من نهضة علمية شاملة ، واشـــتغال بالدراسات العربية بخاصة ، ومن ثم فقد ارتحل العلماء المصريون الى المدينتين منذ وقت مبكر ، وكانت أول بعثة مصرية تتجه الى مدينة البصرة ، تمثلت فى شخص الوليد بن محمد التميمى المصادرى المشهور بولاد المتوفى سنة ٢٦٣ هـ ، الذى ارتحل الى تلك المدينة وتتلمذ على الخليل بن أحمد شيخ البصريين وعميدهم ، وقد استفاد من علمه بعد أن لازمه مدة ليست بالقصيرة ، ثم قفل راجعا الى موطنه مصر لتظهر على يديه بداية مدرسة نحوية مصرية ولتشيع دراسة النحو فى مصر بعد ذلك ، وقد عد الوليد بن محمد أول نحوى حمل بمصر راية النحـــو بمعناه الدقيق ، غير أنه لم يعدم المنافسة من أقرانه

والبصريه ، وقد تمثل ذلك فى رحلة كان مقصدها الكوفة قام بها أبو الحسن الأعز الذى وصل الكوفة ، والتقى بمؤسس المدرسة الكوفية على بن حمزة الكسائى ومكث عنده مدة واستفاد منه الكثير ٠

وهكذا فان المدرسة المصرية فى بداية عهدها قد أخذت من كلتا المدرستين الا أن المذهب البصرى كانت له اليد العليا فى مصر ، فقد ذاع صيته وانتشر بفضل المصنفات الكثيرة التى استوعبت نحو البصريين على حين شغل الكوفيون أنفسهم بتعليم أولاد الخلفاء العباسيين ، الأمر الذى كان له مردود على قلة انتاجهم العلمى ٠

وقد تسلم راية النحو بعد موت الوليد بن محمد ابنه الحسين بن محمد المتوفى سنة ٢٩٨ هـ الذى لم يقنع بما تلقاه فى مصر وشد الرحال الى العراق فلقى المبرد وثعلبا ، وتتلمذ على يديهما وأقام ثمانية أعوام يدرس كتاب سيبويه على أبى العباس المبرد ، وقد عاد الى مصر مقرئا ومعلما للنحو ، وألف فيه كتابا اسمه « المنمق » ، وفى القرن الرابع الهجرى ظهر عالمان كبيران كان لهما دوى هائل وهما : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد وأبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بالنحاس ، فقد رحل كلاهما الى بغداد ، وأخذا عن أبى اسحاق الزجاج غير أن هذا الأستاذ كان شديد الاعجاب بأبى العباس لذكائه وبصره بمسائل النحو ، وقدرته على الاستنباط ، فكان يثنى عليه عند كل من يقدم من مصر الى بغداد ٠

وقد دار بحثنا حول هذا العالم الفذ الذى فرض نفسه على الساحة العلمية فى مصر لغزارة علمه وعظيم عطائه وحسبه مصنفان له كان لهما اهتمام واضح لدى المشتغلين بعلم النحو هما : كتاب المقصور والممدود على حروف المعجم وهو كتاب نفيس فى بابه ، وكتاب الانتصار لسيبويه من المبرد ، وفيه تعقب المبرد فى كتابه الذى تتبع به كلام سيبويه المسمى (مسائل الغلط) وقد نقض عليه ابن ولاد كل ما أورده على سيبويه ، فالرجل جدير بالبحث والدراسة ، وآمل أن أكون بهذا البحث قد وفيته بعضا من حقه من خلال ما عرضت له فى غضون هذا البحث من مناظرات علمية دارت بينه وبين معاصريه ، ومن خلال الدراسة التحليلية التى بسطت فيها القول حول هذين المصنفين السابقين ، ولعلى أكون قد أظهرت ما فيهما من قيمة علمية كبيرة ٠٠ الأمر الذى جعل العلماء بعده يعولون عليهما ٠

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ٠

د٠ محمد محمد محمد سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن ولاد « النحوى »

لقد شهد القرن الرابع الهجرى تحول المركز العلمى من الكوفة والبصرة الى بغداد حيث التقى فيها العلماء ـ البصريون منهم والكوفيون ـ واختلفت اتجاهات العلماء فيها الى ثلاثة أنحاء :

طائفة تتعصب للبصريين وآرائهم ، وأخرى تتعصب للكوفيين ، وطائفة تخلط بين النزعتين البصرية والكوفية تزاول المذهبين وتنظر فيهما نظرة غير مشوبة بالعصبية ، فهى لابد واجدة رجحان هذا المذهب فى مسائل ، وذاك المذهب فى مسائل أخرى ، وكان عمل هذه الطائفة منبها بعض معاصريهم استقراء ما صح من القوانين النحوية دون التحيز الى فريق دون آخر ، وأدى ذلك الى الخلط بين المذهبين لاستخلاص مذهب منهما مرضى عليه عندهم . ولقد اتسعت هذه الحركة ونمت فعالجها الكثيرون ، حتى احتل مكانا بين المذهبين مذهب آخر جديد مؤلف من المذهبين ، اشتهر ذلك المذهب بالبغدادى . اذ كانت أرض بغداد هى التى أقلته وسماؤها هى التى أظلته ..

كانت بغداد آنذاك كعبة الجميع ، فأمها الكثير من طلاب العلم بغية الالتقاء بشيوخ الأدب واللغة والدين ، تطلعا الى التلمذة على أيديهم والرواية عنهم .. وكان من بين هؤلاء الوافدين من مصر « ابن ولاد النحوى » الذى عرف بأنه

نحوى ابن نحوى ابن نحوى(١) ، وسوف نترجم لوالده وجده بايجاز ٠

أولا الجد : وهو الوليد بن محمد التميمى النحوى المشهور بولاد ، أصله بصرى ونشأ بمصر ، وقد ذكر أنه ذهب فى موسم الحج الى مكة فالمدينة وهناك التقى بالمهلبى تلميذ الخليل ، وكان المهلبى يكثر من ترداد اسم الخليل مما جعل الوليد يعجب بالأستاذ الكبير وبشيخ المدرسة البصرية ، ويشتاق للقائه فرحل الى البصرة حيث أدرك الخليل بن أحمد ولقيه وأخذ عنه وسمع منه الكثير ولازمه ٠٠ ثم رجع الى المدينة حيث التقى ثانية بالمهلبى ولما رأى المهلبى تدقيـــق ولاد للمعانى وتعليله فى النحو قال له : « لقد ثقبت بعدنا الخردل »(٢) ثم قفل الى مصر ومعه كتب النحو واللغة التى رواها بأسانيدها ، فهو أول من أدخل كتب النحو واللغة الى مصر ، وقد بورك له فى بنيه وحفدته توفى بمصر سنة ٢٦٣ هـ(٣) ٠

ثانيا الأب : وهو أبو الحسين محمد بن الوليد ــ وشهرته محمد بن ولاد ــ نشأ بمصر وتلقى علومه بها ، ثم رحل الى بغداد بهدف الاستزادة من المعرفة

---

(١) بغية الوعاة ١/٣٨٦ ، نشأة النحو ١٥٦ ، ١٥٨ ٠

(٢) الخردل : نبات عشبى حريف ٠٠ الوحدة خردلة ، ويقال : ما عندى من كذا خردلة : شىء ، ويضرب به المثل فى الصغر ٠

(٣) انظر البغية ٢/٣١٨ ، نشأة النحو ١٥٥ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٣٣ ، أنباه الرواه ٣/٣٥٤ ٠

والالتقاء بالأجلاء من شيوخ العصر ، ونظرا لموهبته النحوية كان همه الأول دراسة كتاب سيبويه ، وكان حجة العصر فى ذلك أبا العباس المبرد فلقيه محمد بن الوليد وأخذ عنه ، كما أخذ عن ثعلب ، ولم يكتف بدراسة الكتاب بل أراد أن ينسخه لنفسه ، وكان المبرد لا يمكن أحدا من نسخ كتاب سيبويه من عنده ، فكلم ابن ولاد المبرد فى ذلك على شىء سماه له فأجابه ، فأكمل نسخه ، وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه فغضب المبرد ، وسعى بأبى الحسين الى بعض خدم السلطان ليحبسه له ويعاقبه على ذلك ، فامتنع منه أبو الحسين بصاحب خراج بغداد ، وكان أبو الحسين يؤدب ولده فأجاره منه ، ثم ألح صاحب الخراج على المبرد حتى أقرأه الكتاب ، ثم عاد الى مصر وتوفى بها سنة ٢٩٨ هـ وهو أول من أدخل كتاب سيبويه البلاد المصرية(٤) ٠

ثالثا الابن ـ صاحبنا ـ وهو أبو العباس أحمـــد بن محمد بن ولاد ، النحوى هو ووالده وجده فهو نحوى ابن نحوى ابن نحوى ، تعلم على أبيه وغيره شيئا من العربية ، ثم رحل الى بغداد شأنه شأن تلاميذ عصره ، حيث تتلمذ على أبى اسحاق الزجاج وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وكان أبو اسحاق يسأله عن مسائل فيستنبط لها أجوبة يستفيدها أبو اسحاق منه ، وكان ابن ولاد قد وفد على بغداد فى الوقت الذى وفد فيه عليها أبو جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ، وتتلمذ أبو جعفر على الزجاج مع ابن ولاد ، وكان شيخهما ـ الزجاج ـ ت ٣١١ هـ يفضل ابن ولاد على أبى جعفر النحاس ، ولا يزال

---

(٤) انظر البغية ١/٢٥٩ ، نشأة النحو ١٥٦ ، أنباه الرواه ٣/٢٢٤ ، طبقات الزبيدى ٢٣٦ ، معجم الأدباء ١٩/١٠٥ ٠

يثنى عليه عند كل من يقدم من مصر الى بغداد ، ويقول لهم : لى عندكم تلميذ صفته كذا وكذا ، فيقال له : أبو جعفر النحاس ؟ فيقول : بل أبو العباس ابن ولاد ، ولذا فانهما ـ ابن ولاد والنحاس ـ أقاما فى مصر ـ بعد عودتهما من بغداد ـ على نفور دائم بينهما ، ومما زاد فى توتر العلاقة بينهما حين جمع بعض ملوك مصر بينهما فى مناظرة تلتها مناظرات احتدم بينهما فيها الشجار وبلغت المنافسة حد الخصومة ، وسأذكر نموذجا لهذه المناظرات حتى يتبين للقارىء مدى المنافسة بينهما(٥) ... وتوفى ابن ولاد سنة ٣٣٢ هـ .

مناظرات ابن ولاد مع معاصره أبى جعفر النحاس :

قال السخاوى فى كتابه سفر السعادة وسفير الافادة(٦) : هذه مسائل جرت بين أبى جعفر النحاس وبين أبى العباس بن ولاد ، وبعث قولهما الى ابن بدر ببغداد ، ومال مع أبى العباس على أبى جعفر ميلا مفرطا وكأنه قد ارتشى . وقال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبى ـ رحمه الله ـ وقد أوقفته على هذه المسائل واغتبط بها غاية الاغتباط : أبو جعفر النحاس يسلك فى كلامه طريق النحاة ، وأبو العباس له ذكاء وصدق رحمه الله ، وستقف من كلام الرجلين على ما يدلك على صحة ذلك .

---

(٥) تاريخ الأدب العربى : كارل بروكلمان ، ٢/٢٧٤ ، البغية ١/٣٨٦ ، نشأة النحو ١٥٦ ، معجم الأدباء ٤/٢٠١ .

(٦) سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوى ، ص ٢٨٢ وما بعدها ، تحقيق : أحمد هريدى ، رسالة .

١ ـ ابتدأ أبو جعفر فقال لابن ولاد كيف تبنى من رجا يرجو افعللت وافعليت وافعلوت ؟ فقال أبو العباس : أما افعليت فارجويت وأما افعلوت فأرجووت وأما افعللت فارجووت أيضا · فقال أبو جعفر : هذا كله خطأ · أما ارجويت فى افعليت فلا يعرف فى كلام العرب افعليت ، ولو جاز أن يكون ارجويت افعليت للزم أن تقول فى اغزيت افعيت ، لأن من زعم أن الراء من جعفر زائدة لزمه أن يقول هو فعلر(٧) وأن يقول فى : ضرب هو فعب ولا يقوله أحد ·

قلت ـ القائل السخاوى ـ هذه العبارة فى قوله : لأن من زعم أن الراء من جعفر زائدة ، ليس بجيدة ، لأنها توهم أن من الناس من يقول ذلك ، وكان الصواب أن يقول : اذ لو زعم زاعم أن الراء من جعفر ·

ثم قال : وأما ارجووت فى افعلوت وافعللت فأعجب فى الخطأ من الأول ، لأنا لا نعلم خلافا بين النحويين أن الواو اذا وقعت طرفا فيما جاوز الثلاثة من الفعل أنها تقلب ياء كما قالوا فى أفعلت من غزوت : أغزيت وفى استفعلت استغزيت ، والوجه عند أبى جعفـــر أن لا يبنى من رجا الا افعللت فيقال ارجويت ، فتقول ارجويت أرجوى ارجواء وأنا مرجو مثل احمررت أحمر احمرارا وأنا محمر ، الا أنك تقلب فى ارجويت أرجوى وتدغم فى احمر يحمر وهو كثير فى كلام العرب نحو ابيضضت واصفررت ·

---

(٧) قال سيبويه فى باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة ··· فمن زعم أن الراء فى جعفر زائدة ··· فهو ينبغى أن يقول : انه فعلر ، ٤/٣٢٨ ·

قال محمد بن بدر : انما قال فى افعليت ارجويت بالياء ، لأنها مبدلة من الواو ، والمبدل من الحرف زائد بمعنى البدل والزائد يمثل على لفظه · قلت ـ والقائل السخاوى ـ هذا خطأ لأن هذا لو صح لقيل فى باع وقال وزنه : فال · قال ابن بدر : وأما جوابه فى افعلوت ارجووت وفى افعللت ارجووت أيضا فانه تمثيل على(٨) الأصل قبل الاعلال ، وسبيل كل تمثيل أن يتكلم بالمثال على الأصل ، ثم ينظر فى اعلاله بعد ، فافعللت على الأصل ارجووت وعلى الاعلال ارجويت ، ومن قال كينونة فيعلولة ذهب الى الأصل(٩) ،

---

(٨) قال ابن جنى فى الخصـــائص ٢/٤٨٧ باب فى الغرض فى مسائل التصريف ، وذلك عندنا على ضربين : أحدهما الادخال لما تبنيه فى كلام العرب والالحاق له به · والآخر : التماسك الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه · الأول نحو قولك فى مثل جعفر من ضرب : ضربب ··· ومثل فرزدق من جعفر : جعفرر فهذا عندنا كله اذا بنيت شيئا منه فقد ألحقته بكلام العرب وادعيت بذلك أنه منه ··· الثانى وهو نحو قولك فى مثل فيعول من شويت : شيوى ··· ومن يوم مثل مر مريس : يو يويم ··· فهذا ونحوه انما الغرض فيه التأنس به واعمال الفكرة فيه ، لاقتناء النفس القوة على مايرد مما فيه نحو مما فيه · ويدلك على ذلك أنهم ـ أى الصرفيين للتدريب لا العرب ـ قالوا فى مثال اوزة من أويت اياه ، والأصل فيه على الصنعة : ايوية ، فأعلت فيه الفاء والعين واللام جميعا · وهذا مما لم يأت عن العرب مثله ·

(٩) القائل بأن كينونة فيعلولة هو الزجاج وقال : أصلها كيونونة ، ثم قلبت الواو ياء السبق الياء لها ساكنة وأدغمت الأولى فى الثانية فصار كينونة ، ثم خففت فقيل كينونة ··· انظر مجالس العلماء للزجاجى ص ٢٣٧ ، أمالى الزجاجى ص ٢٤٤ ، الأشباه والنظائر ٣/٧٤ ·

ومن قال فيعولة ذهب الى اللفظ(١٠) ، واذا بنوا مثال عصفور من غزا قالوا : غزوو ، فالفراء يتركه على هذا ولا يعله ، وسيبويه يعله بعد ذلك فيقـول غزوتى(١١) ٠

قال ابن بدر : وقول أبى جعفر لو جاز أن يكون ارجويت افعليت الى قوله لا يقوله أحد ، فغث لا معنى له ولا للاتيان به وجه ، لأنه يجرى كالهذيان ، ثم تمادى فى أذاه والاسخاف به ٠

قلت ـ أى السخاوى ـ قول ابن بدر فى ارجويت انه تمثيل على الأصل فغير صحيح ، لأن ذلك لم ينطق به فى الأصل كما نطق بكينونة ٠

كما قال (١٢) :

يا ليت أنا ضمنا سفينة حتى يعود الوصل كينونه

---

(١٠) القائل بذلك الزجاجى ، انظر : أمالى الزجاجى ص ٢٤٥ ، الأشباه ٣/٧٤ ٠

(١١) انظر الكتاب ٤/٤١٥

(١٢) انظر اللسان : كون وفيه قبل هـذا البيت ٠٠ قال أبو العباس : أنشدنى النهشلى :

قد فارقت قرينها القـرينه وشحطت عن دارها الظعينة

=

وانما يمثل بالأصل ما لا يصح تمثيله على اللفظ كقولك فى عدة انه فعلة ولا تقول انه علة ، وفى غد انه فعل ولا تقول هو فع ، ثم انه لم يسأل عن تمثيل الأصل ، وانما سئل عما يصح أن ينطق به فيه ، فما له اقتصر على تمثيل الأصل وترك ما ينبغى أن يقال ؟ !

٢ ـ ومن المناظرات التى جرت بين ابن ولاد والنحاس ما يلى :

سأل أبو العباس(١٣) أبا جعفر النحاس فقال : كيف تقول هذه ساعة أنا فرح بغير تنوين ؟ فقال أبو جعفر : أقول : هذه ساعة أنا فرح فتكون هذه فى موضع رفع بالابتداء ، وقولك ساعة خبر ، وأنا فرح مبتدأ وخبر فى موضع جر ، وكأنه جرى شىء ثم ذكر الوقت فقلت هذه ساعة أنا فرح ، ويجوز أن تقول : هذه ساعة أنا فرح على كلام قد جرى كأنك قلت هذه القصة ساعة أنا فرح ،

=

وانظر المنصف لابن جنى ٢/١٥ ، الأشباه والنظائر ٣/١٧٢ ، شرح شواهد الشافية ص ٣٩٢ ، الانصاف ص ٧٩٧ ٠

شحطت : بعدت ، القرين : زوج المرأة ، الظعينة : أصلها المرأة ما دامت فى الهودج ، ثم جرد من بعض معناه فصار يطلق على المرأة مطلقا ، ضمنا : جمعنا ، كينونة : مصدر كان والمراد به اسم مفعول ، أى حتى يعود الوصل موجـــود ٠

(١٣) سفر السعادة ص ٣٣٠ واكتفيت بمناظرتين ٠٠ الأولى كان السائل هو النحاس والمسئول ابن ولاد ٠٠٠ والثانية كان السائل مسئولا والمسئول ســـائلا ٠

قال الله عز وجل : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم(١٤) الفعل والفاعل بمنزلة المبتدأ وخبره عند أهل العربية(١٥) ٠ قال أبو العباس : سيبويه وغيره يفسدون هذا الجواب ويحيلونه ، وذلك أنهم لا يضيفون الى الابتداء والخبر والفعل والفاعل الا ظرفا فى معنى المضى ، كقولك : جئتك يوم زيد أمير ، وجئتك يوم يقوم زيد ، وذلك أنه اذا كان ماضيا كان بمعنى اذ كقولك : جئتك اذ زيد أمير ، وجئتك اذ يقوم زيد ، فاذا كان فى معنى الاستقبال لم يضف الا الى

---

(١٤) سورة المـــائدة ١١٩ ٠

(١٥) قرأ الجمهور هذا يوم بالرفع على أن هذا مبتدأ ويوم خبره والجملة محكية بقال ، وهى فى موضع المفعول به لقال ، أى هذا الوقت وقت نفع الصادقين ، وفيه اشارة الى صدق عيسى عليه السلام ، وقرأ نافع هذا يوم بفتح الميم ، وخرجه الكوفيون على أنه مبنى خبر لهذا ، وبنى لاضافته الى الجملة الفعلية ، وهم لا يشترطون كون الفعل مبنيا فى بناء الظرف المضاف الى الجملة ٠٠٠ وقال البصريون شرط هذا البناء اذا أضيف الظرف الى الجملة الفعلية أن يكون مصدرا بفعل مبنى لأنه لا يسرى اليه البناء الا من المبنى الذى أضيف اليه ، فعلى قول البصريين هو معرب لا مبنى ونصبه على المصدرية أى قال الله هذا القول ٠٠٠ أو على كونه « ظرف » خبر هذا وهذا مرفوع على الابتداء والتقدير هذا الذى ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفع ، ويكون يوم ينفع جملة محكية بقال ٠ انظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢٥٦/٢ ، مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ٢٤٥/١ ، البحر المحيط ٦٣/٤ ، البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ٣١١/١ ، معانى القرآن للغراء ٣٢٦/١ وفيه : ترفع اليوم بهذا ويجوز أن تنصبه لأنه مضاف الى غير اسم ، وفى البيان ٣١١/١ ٠٠٠ ويجوز على قول الغراء أن يكون مبنيا على الفتح لاضافته الى الفعل ٠

الفعل ، ولا يجوز اضافته الى المبتدأ والخبر ، لأنه يكون حينئذ بمعنى اذا ، كما تقول أنا آتيك يوم يقوم زيد مثل أنا آتيك اذا يقوم زيد ، لأن اذا فى معنى الجزاء ، وانما نضيف الظرف ـ اذا كان فى معناها ـ الى الفعل ولا نضيفه الى الابتداء والخبر ، لأن حروف الجزاء لا تقع على الابتداء والخبر ، وهذه المسألة مسطورة لسيبويه وهذا الاعتلال اعتلاله ، وهى منه مأخوذة ، وفى كتاب سيبويه(١٦) هذا يوم زيد أمير لا يجوز للعلة التى ذكرناها ٠

قال أبو جعفر : قوله النحويون يفسدون ، هذا خطأ ، والرد عليه من كلامه ، وذلك أنه اذا كان الظرف فى معنى المضى أضيف الى الفعل والفاعل والى الابتداء والخبر ٠

وجوابنا عن المسألة على معنى المضى ، والدليل على هذا قولنا على كلام قد جرى ، وقولنا : كأنك قلت هذه القصة ساعة أنا فرح ، وكذلك سائر أجوبتنا انما هى على معنى المضى ، والمسألة جائزة من قوله وهو لا يدرى ٠

وقوله هذه المسألة مسطورة لسيبويه كذب ، وليست هذه المسألة فى كتاب سيبويه(١٧) ، وهذا ادعاء وهو كلام مموه ، قال عز وجل : يوم هم على النار يفتنون(١٨) فأضاف يوما الى الابتداء ففى هذا مقنع وهذا ما جرى ٠

---

(١٦) الكتاب ٣/١١٩ ٠

(١٧) استشهاد ابن ولاد مسطور فى كتاب سيبويه ٣/١١٩ ٠

(١٨) سورة الذاريات ١٣ ٠

قال محمد بن بدر : أما ما ذكرته عن أبى العباس فانه صحيح لا يدفعه أحد من النحويين البصريين الذين يرجع اليهم فى صناعة النحو وأصول اللغة ، ولسنا نعترض فيه ، لأنه منصوص عليه من سيبويه ٠

وأما قوله فتكرار عليه مستدركا لخطئك الرد عليه من كلامه وذلك أنه قال : اذا كان الظرف فى معنى المضى أضيف الى الفعل والفاعل والابتداء والخبر ، وجوابنا عن المسألة على معنى المضى فلم تفصل فتقول : اذا أردنا المضى كان كذا وكذا ، واذا أردنا الاستقبال كان كذا ، حتى نص خصمك ما قال أهل العلم فتكلمت به وهذا لا ينفعك ولا يشهد لك بفهم ما خاطبك به ٠

وأما قولك : وقوله هذه المسألة مسطورة وهو ادعاء ، فما أجمعك لخصال الشر وقلة الخير ، هذه المسألة على ما قال خصمك فى كتاب سيبويه ٠٠٠ قال سيبويه فى باب ما يضاف الى الأفعال من الأسماء : « وسألته ــ يعنى الخليل ــ عن قوله فى الأزمنة كان ذاك زمن زيد أمير فقال : لما كانت فى معنى اذ أضافوها الى ما قد عمل بعضه فى بعض ولا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك ، ولا يجوز هذا فى الأزمنة حتى تكون بمنزلة اذ ، فان قلت هذا يوم زيد أمير كان خطأ ، حدثنا بذلك يونس عن العرب ، لأنك لا تقول : يكون هذا اذا زيد أمير ــ وفى اثر هذا قال ــ جملة هذا الباب أن الزمان اذا كان ماضيا أضيف الى الفعل والى الابتداء والخبر ، لأنه فى معنى اذ ، فأضيف الى ما يضاف اليه اذ ، فاذا كان لما لم يقع لم يضف الا الى الأفعال ، لأنه فى معنى اذا ، واذا هذه لا تضاف الا الى الأفعال(١٩) ٠

---

(١٩) سيبويه ٣/١١٩ ٠

هذا المنصوص فى كتاب سيبويه على ما حكاه خصمك ، ثم شتمه بعد هذا شتما أسقط لأنه لا حاجة الى ذكره ٠

ثم قال : وأما قولك قال الله عز وجـل : يوم هم على النار يفتنون ، فلا أعرف لك فيه معنى الا أن تكون قدرت على الخليل وسـيبويه ويونس وأصحابهم الى أهل هذا العصر الزلل ، فان كان هذا هكذا فلسنا ننكر أن يقول الله عز وجل فى هذا العصر من هو أفهم من بعض من تقدم ، ولكن لا يكون عقله مثل عقلك ٠٠٠

أخـلاق ابن ولاد :

كان أبو العباس ابن ولاد سمحا سخيا بالعلم ٠٠ فى الوقت الذى كان الكثير من معاصريه يضن بأمهات الكتب ويحجبها عن الذى يريد استنساخها من طلاب العلم الا لمن يدفع غالى الثمن ٠٠٠ وليس هذا بغريب على ابن ولاد ٠٠ فقد كان أبوه كذلك سمحا سخيا بالعلم فكان يقرأ كتاب سيبويه لطلاب العلم فى مصر ٠٠٠ على الرغم من العناء الذى لاقاه فى سبيل الحصول على استنساخه من المبرد ـ كما سبق القول بذلك ـ ومما يؤيد قولنا هذا ما رواه منذر بن سعيد القاضى أبو الحكم المتوفى سنة (أشهر تلامذة ابن ولاد) يقـول منذر :

ـ مررت بأبى جعفر النحاس وهو يملى من قصيدة مجنون ليلى(٢٠) :

---

(٢٠) نشأة النحـو ١٥٧ ، معجم الأدباء ١٨٣/١٩ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٠

خليلى هلّ بالشام عين حزينة تبكي على نجـد لعـلى أعينها

قد أسـلمها الباكون الا حمامة مطـوقة باتت وبات قرينهـا

فقلت له : ماذا أعزك الله باتا يصنعان ؟ فقال : وكيف تقـول أنت يا أندلسى ؟ فقلت : باتت وبان قرينها ، فسكت وحقد على ، فما زال يستثقلنى بعد ذلك حتى منعتى كتاب « العين » وكنت ذهبت اليه كى استنسخه منه ... فقال لى : انتسخ لنفسك من أبى العباس بن ولاد ، فقصدته فلقيت رجلا كامل العلم حسن المروءة ، فسألته الكتاب فأخرجه الى ...

آثار ابن ولاد :

لم يكن ابن ولاد من المكثرين فى تأليف الكتب ، بل كان على النقيض من معاصره ومنافسه أبى جعفر النحاس الذى أثر عنه الكثير من المؤلفات فى النحو والشعر وعلوم القـرآن وغيرها ... قال ياقوت فى معجم الأدباء ٤/٢٢٤ ـ ٢٣٠ : تصانيفه تزيد على الخمسين ، ولم تذكر كتب التراجم ـ التى رجعت اليها ـ لابن ولاد غير ثلاثة مؤلفات أولها : الانتصار لسيبويه على المبرد ـ ويسمى كتاب نقض ابن ولاد على المبرد ـ وثانيهما المقصور والممدود ، وثالثهما كتاب فى معانى القرآن وتوفى ولم يخرج منه الا بعض سورة البقرة . وهذا الكتاب الأخير لم يصلنا منه شىء ولا نعلم عنه غير ما قالته الكتب التى ترجمت لابن ولاد .

١ ـ كتاب الانتصار لسيبويه :

أول مؤلفات ابن ولاد ٠٠ كتاب الانتصار لسيبويه ٠٠٠ واختلف الذين ترجموا لابن ولاد فى تسمية هذا الكتاب ، منهم من سماه : انتصار سيبويه(٢١) على المبرد ومنهم من سماه : الانتصار لسيبويه من المبرد(٢٢) ، ومنهم من سماه : الانتصار لسيبويه فيما ذكره(٢٣) المبرد ، ومنهم من قال : نقض ابن ولاد على المبرد فى رده على سيبويه ـ والمشهور : الانتصار لسيبويه ٠٠٠ لابن ولاد وهذا الكتاب مخطوط فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٥ نحو تيمور ٠٠٠ وحقق بجامعة القاهرة الا أن النسخة المحققة الموجودة فى مكتبة الجامعة يصعب قراءتها ـ لأنها صورة رديئة لما كتب على الآلة الكاتبة ـ ومع هذا أقول يكفى أن الكتاب قد خرج الى الوجود بعد أن ظل أعواما طويلة حبيس المكتبات ٠٠

وسوف أذكر بعض النماذج من المسائل التى رد فيها ابن ولاد على المبرد وجاد له فيها وانتصر منه لسيبويه ٠

---

(٢١) الأعلام ١/١٩٨ ٠

(٢٢) أنباه الرواه ١/٩٢ ٠

(٢٣) معجم الأدباء ٤/٢٠١ ، وانظر كشف الظنون ١/٤٤٦ ، ظهر الاسلام لأحمد أمين ١/١٧٠ ٠

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد : « هذا كتاب نذكر فيه المسائل التى زعم أبو العباس محمد بن يزيد أن سيبويه غلط فيها ونبينها ونرد الشبه التى لحقت فيها • ولعل بعض من يقرأ كتابنا هذا ينكر ردنا على أبى العباس ، وليس ردنا عليه بأشنع من رده على سيبويه ، فانه رد عليه برأى نفسه ورأى من دون سيبويه • ومع ردنا عليه فنحن معترفون بالانتفاع به ، لأنه نبه على وجوه السؤال ومواضع الشكوك ، الا انه اذا تبين الحق كان أولى بنا وأعود بالنفع علينا وبالله التوفيق »(٢٤) •

مسـألة :

قال محمد بن يزيد من ذلك قوله ـ أى سيبويه ـ فى باب مجارى أواخر الكلم ، قال سيبويه(٢٥) : وانما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل ، وليس شىء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بناء ولا يزول عنه لغير شىء أحدث ذلك فيه من العوامل •

قال محمد بن يزيد : هذا تمثيل ردىء وذلك أن الذى يدخله ضرب من هذه الأربعة هو الحرف نحو الدال من زيد ، والذى يبنى عليه الحرف هو

---

(٢٤) الانتصار لسيبويه ص ١ ـ رسالة ـ تحقيق عبد الحميد عوض / جامعة القاهرة •

(٢٥) الكتاب ١/١٣ •

الحركة نحو الضمة التى يبنى عليها ثاء حيث ، والفتحة التى يبنى عليها نون أين ، فعدل حركة بحرف وانما كان ينبغى أن يعـــدل الحركة بالحركة والحرف بالحرف ٠

قال أحمد بن محمد : هذا الرد يحكى عن المازنى(٢٦) ، وقد رد أيضا مسألة أخرى فى هذا الباب الا أننا نقتصر على المسائل التى جمعها محمد بن يزيد وألفها فى كتاب ٠ وأما الحكايات فنحن نذكرها فى مواضع من تفاسير الكتاب(٢٧) ٠

أما قوله : « عدل بين حركة وحرف » فهذا جائز فى اللفظ من غير وجه أحدها يكون أراد : لأفرق بين حركة ما يدخله ضرب من هذه الأربعة وبين ما يبنى عليه الحرف بناء ٠ فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه واجتزأ بذلك لعلم المخاطب بما يعنى وهذا شائع ، ومنه قوله عز وجل : « انه عمل

---

(٢٦) هو أبو عثمان بكر بن بقية المازنى ، كان امام النحـــو والأدب فى عصره ، وله من التصانيف كتاب فى القرآن ، ما تلحن فيه العامة ، القوافى ، ومن مصنفاته : كتاب التصريف وقد شرحه ابن جنى ، وتوفى المازنى سنة ٢٤٨ وقيل سنة ٢٤٩ هـ ٠

(٢٧) لعله يريد بالكتاب : كتاب سيبويه ، أو كتاب الانتصار ٠

غير صالح »(٢٨) وقوله : « واسأل القرية »(٢٩) وما أشبه ذلك ، وقولك الفرق بين الحجاز وأهل المشرق كيت وكيت ، فحذف أهل من أول الكلام ، لأن المخاطب قد علم أنك مفرق بين الأهلين ، وكذلك اذا قلت : الفرق بين الفرات وماء دجلة ، وبين الفرات وطعم دجلة كذا وكذا علم أنك مفرق بين الطعمين ، ولا نعلم أحدا منع اجازة ذلك ما لم يكن لبس فى الحذف ، فهذا على وجه المجاز ٠

ووجه آخر على غير هذا الطريق وهو أن يكون سمى الحركة حرفا فى قوله : يبنى عليه الحرف ، يريد بالحرف الحركة ، كما قال النحويون : المعربة على أربعة أحرف الرفع والنصب ٠٠٠ فجعلوا وجوه الاعراب حروفا ، وإنما هو يقرأ بحرف فلان ٠ فأما الحركة فهى حرف على الحقيقة ، لأن الضمة واو صغرى ، كأنه قال : لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة يعنى الدال من زيد وبين ما يبنى عليه الحرف يعنى الثاء من حيث هى التى يبنى عليها الحرف ، والحرف الضمة ، هذا على حقيقة اللفظ لا على وجه المجاز ، لأنه

---

(٢٨) سورة هود ٤٦ ، والهاء فى انه تعود الى السؤال أى ان سؤالك ان أنجى كافرا عمل غير صالح ، واحتمل أن يعود الضمير الى الابن أراد : انه ذو عمل غير صالح فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ، انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ٢/١٦ ، البحر المحيط ٥/٢٢٩ ، مشكل اعراب القرآن ١/٣٦٧ ٠

(٢٩) سورة يوسف ٨٢ ٠٠٠ والظاهر أن ذلك على اضمار أهل كأنه قيل : وسل أهل القرية ٠٠٠ وحذف المضاف هو قول الجمهور ، انظر البحر المحيط ٥/٣٣٧ ٠

عدل بين حرف الاعراب وحرف البناء فى اللفظ والمعنى ، وفى التأويل الأول فرق بين الحركتين وحذف احداهما من اللفظ ٠

ووجه آخر أن يكون فرق بين الاسم المعرب والاسم المبنى ، فكأنه قال : لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة يعنى زيدا وما أشبهه من الأسماء المتمكنة وبين ما يبنى عليه الحرف ، يعنى حيث وما أشبهه من الأسماء المبنية كما فى الثاء بنيت بضمتها على حيث فهذه ثلاثة أوجه ٠

أولها : أنه فرق بين حركة الاعراب وحركة البناء وحذف الحركة من الأول واجتزأ بذكر الثانية ٠

والوجه الثانى فرق فيه بين حرف الاعراب وحرف البناء كالدال من زيد والثاء من حيث على التأويل الذى ذكرناه ٠

والوجه الثالث فرق بين الاسم المعرب والاسم المبنى ، وكل هذه الوجوه الى معنى واحد ترجع(٣٠) ٠

مسـألة :

« قال محمد بن يزيد : ومما أصبناه فى الجـزء الخامس من ذلك قوله فى باب ترجمته : هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنيا عليها

---

(٣٠) الانتصار ص ١ ـ ٣ ٠

ما بعدها »(٣١) زعم أنه لا يجيز السقى لك والرعى لك(٣٢) ٠

قال محمد : ولا فصل فى القياس بين هذا وبين « الحمد لله والعجب لزيد » وأجاز رفعها أبو عمر الجرمى »(٣٣) ٠

قال أحمد : أما قوله : لا فصل بينهما فى القياس ، فلعمرى ان الأمر كذلك ، لكن العرب لم تتكلم بهذين الحرفين مع الألف واللام ، وكان سبيله فى الرد عليه أن يأتى بشاهد من كلام العرب يدل على خلاف قوله ، لأن سيبويه لم يمنع الألف واللام فى هذين الحرفين من طريقة القياس ، وانما منعهما كما منع أن يقال « ودع » فى الماضى من « يدع » وذلك أسوغ فى القياس وأولى ان كانت المراعاة فى هذا لما ينساغ فى القياس فقط دون ما تتكلم به العرب ، ولكنهم يمتنعون من التكلم بالشىء وان كان القياس يوجبه(٣٤) ويتكلمون

---

(٣١) الكتاب ١/٣٢٨ ٠

(٣٢) الكتاب ١/٣٢٩ وفيه : ٠٠٠ كما أنه ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب ٠ لو قلت : السقى لك والرعى لك لم يجز ٠

(٣٣) الجرمى هو : صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمى البصرى ٠٠٠ حدث عنه المبرد ، توفى سنة ٢٢٥ هـ ٠٠٠ كان فقيها عالما بالنحو واللغة وله من التصانيف : التنبيه ، كتاب السير ، الأبنية ، العروض ، غريب سيبويه وغير ذلك ، انظر رأى الجرمى وغيره فى الصبان ٢/١١٧ ٠

(٣٤) الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :

=

بالشيء وان كان القياس يمنعه ٠٠٠ ويتبعون فى الحالين ، لأن القصد اتباعهم وسلوك سبيلهم فى كلامهم ٠

وأما قوله : ان أبا عمر الجرمى أجاز ذلك فاجازة أبى عمر بغير حجة من كلام العرب كاجازة محمد بن يزيد ، ولا فرق بين اجازة هذا واجازة هذا الا أن يأتيا بحجة ، فأما باب القياس ، فما قلناه كاف منه ٠٠ »(٣٥) ٠

مسـألة :

ومما أصبناه فى العاشر من ذلك قوله فى باب ترجمته :

هذا باب(٣٦) ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة ، قال :

=

١ ـ مطرد فى القياس والاستعمال ٠

٢ ـ مطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال وذلك نحو الماضى من : يذر ويدع ٠

٣ ـ مطرد فى الاستعمال شاذ فى القياس كقولهم : استحوذ ، استنوق الجمل ، استغيل الجمل ، أغيلت المرأة ٠

٤ ـ شاذ فى القياس والاستعمال جميعا ، كتتميم مفعول فيما عينه واو نحو ثوب مصوون ومسك مدووف أى مخلوط أو مبلول ، انظر الخصائص ٢/٩٧ ٠

(٣٥) الانتصار ص ٨٠ ٠

(٣٦) الكتاب ٢/١٤٧ ٠

وقال الخليل(٣٧) : ان من أفضلهم كان زيدا ، على الغاء كان ، واستشهد بقول الفرزدق :

فكيف اذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام(٣٨)

قال محمد : ولا حجة له فى هذا البيت ، لأنه يجوز أن يكون « لنا » خبر « كان » كأنه قال : وجيران كانوا لنا كرام ٠

قال أحمد : اذا كانت « لنا » من صلة جيران معلقة بها ، فليس يجوز أن يكون خبرا لكان ٠

مثال ذلك أنك لو قلت : مررت برجل راغب فينا كان » لم يجز أن تجعل « فينا » وهو معلق براغب خبرا عن « كان » ، وكذلك « مررت برجل نازل علينا كان » ٠

---

(٣٧) المرجع السابق ٢/١٥٣ ٠

(٣٨) انظر المقتضب ٤/١١٦ ، المغنى ص ٣١٧ باكستان سنة ١٩٧٩ الطبعة الأولى أوضح المسالك ١/٢٥٨ وفيه ينكر ابن هشام زيادة كان حيث يقول : وليس من زيادتها قوله : وجيران لنا كانوا كرام لرفعها الضمير خلافا لسيبويه ، ابن عقيل ١/٢٨٩ ، الأشمونى ١/٢٤٠ ، شرح التسهيل لابن عقيل ١/٢٦٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٤١٢ ، وفيه : وقد كثرت زيادة « كان » بين « ما » التعجبية وفعلها نحو ما كان أحسن زيدا ، وحكم سيبويه بزيادتها فى قول الفرزدق : فكيف ٠٠٠ ورد ذلك عليه لكونها رافعة للضمير ٠٠٠ خزانة الأدب ٩/٢١٧ تحقيق د٠ عبد السلام هارون ٠

فان جعلت علينا ، وفينا ، ولنا خبرا عن « كان » فهو سوى ذلك المعنى ولم تكن الرغبة فينا ، ولا النزول علينا ، ولا المجاورة لنا · وكأنك قلت : مررت برجل راغب ، ولا تذكر فيمن رغب ؟ ثم قلت : كان فينا ، كما تقول : كان معنا ، وكذلك نازل وما أشبهه مما يقتضى حرفا من الحروف ·

وكأنه قال فى البيت : وجيران ولم يبين لمن هم جيران ؟

ثم قال : كانوا لنا : أى كانوا نملكهم · وهذا المعنى غير ما ذهب اليه الشاعر ، وهو متكلف(٣٩) ·

مسـألة :

ومن ذلك قوله فى باب ترجمته(٤٠) : هـذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص ···

زعم أن قوله : دارى خلف دارك فرسخا ، قال : لما قال دارى خلف دارك أبهم ، فلم يدر ما قدر ذلك ، فلما قال : فرسخا أو ميلا ، أراد أن يبين ما عمل فيه كما أعمل فى قوله عشرون درهما كما كان أفضلهم رجلا(٤١) ·

---

(٣٩) الانتصار ص ١٢٤ ·

(٤٠) سيبويه ١/٤١٢ ·

(٤١) المرجع السابق ٢/٤١٧ ونص الانتصار مختصر عن الكتاب ···

قال محمد : والدليل على أن هذا غير منتصب على التمييز أن التمييز لا يكون أبدا الا ومعناه من كذا وكذا أن قولك عشرون درهما انما هو من الدراهم ، وكذلك قولهم أفضلهم رجلا ، قد كان يستقيم أن يقال أفضلهم فارسا وأفضلهم خبزا وغير ذلك ، فلما قيل « رجلا » كان التفضيل من الرجال كلهم ، ولكن لما قال فرسخا علم أنها تباعدت على هذه الحال ، لأن الحال قد تكون اسما غير صفة نحو قولك مررت بقومك عشرة · قال أحمد : أما قوله ان التمييز لا يكون أبدا الا ومعناه من كذا ، فقد رجع عن هذا القول فى الكتاب الذى وضعه لشرح ما أغفل سيبويه شرحه · وقال ان منه ما يكون بمن ومنه ما يكون بغير من ، وذلك أنك تقول : زيد أحسن منك وجها وأنظف ثوبا ، ولا يحسن دخول من فى هذا المنصوب ، ولحسن من علة تذكر فى غير هذا الباب ، لأن قصدنا ههنا دفع الشبهة التى أتى بها محمد ·

وأما قوله : ان فرسخا ينصب فى هذه المسألة على الحال فهو خطأ من جهة المعنى ، لأنه يجعل الدار حينئذ فرسخا فى مقدارها ، وذلك أن الحال هى الأولى فى المعنى ، ألا ترى أنك اذا قلت جاء زيد راكبا ، فالراكب هو زيد ، وكذلك جميع الحالات هى فى المعنى الأولى التى جرت عليه وكانت حالا له ، فهذا التأويل الذى تأوله يوجب أن تكون الدار فرسخا فى مقدارها وقياسها ·

وانما معنى الكلام المراد فيه أن بين الدارين فرسخا ، وأما تمثيله تباعدت كأنه قال تباعدت فرسخا ، فانا لو قلنا هذا لما كان الفرسخ ـ أيضا ـ حالا للعلة التى ذكرنا ، ولا فرق بين قولنا سرت فرسخا وتباعدت فرسخا ان شئت أن يكون ظرفا وان شئت أن يكون مفعولا · ولو جعلته حالا كان هو الأولى · وأما قوله ان الحال قد تكون اسما غير صفة نحو قولك مررت بخاتمك حديد

أو مررت بقومك عشرة فهذا مما ييسر قولنا ويعسر قوله ، وذلك أن العشرة هم قومه والخاتم هو حديد ، فيلزمه أن يكون الفرسخ هو الدار ، والتأويل ما ذهب اليه سيبويه ، وانما كان التقدير دارى خلف فرسخ أو بعد فرسخ من دارك ، فلما أضاف الخلف الى دارك وحال بالمضاف اليه بين الخلف وبين الفرسخ انتصب الفرسخ على التمييز ، كما حالت النون بين العشرين وبين الدرهم ، وكما حالت الهاء والميم فى قولك أفضلهم رجلا بين الصفة وبين رجل ، وكما حال الفاعل بين الفعل والمفعـــول فانتصب المفعول وهذا كله مطرد(٤٢) ٠

مســـــألة :

ومن ذلك قوله فى باب ترجمته :

« هذا باب من الاضافة تحذف فيه يائى الاضافة » ٠

قال : ولا يقال هذا فى كل شىء ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر برار(٤٣) ٠

---

(٤٢) الانتصار ص ٩٥ ٠

(٤٣) الكتاب ٣/٣٨١ ، ٣٨٢ وفيه : هذا باب من الاضافة تحذف فيه يائى الاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شىء يزاوله أو ذا شىء ، أما ما يكون صاحب شىء يعالجه فانه مما يكون « فعالا » وذلك قولك لصاحب الثياب : ثواب ٠٠٠ ولصاحب الجمال التى ينقل عليها : جمال ٠٠٠ وأما ما يكون ذا شىء وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون « فاعلا » وذلك قولك لذى الدرع : دارع ولذى النبل : نابل ٠٠٠

=

قال محمد : وكل من رأيناه ممن ترضى عربيته يقول لصاحب البر برار ، حتى صار لكثرة استعماله لا يحتاج فيه الى حجة من شعر ولا غيره ٠

قال أحمد : ليس فى هذه المسألة غير الدعوى ، وليست ههنا حجة ، وذلك أن رد دعوى بدعوى ، لأن سيبويه قال : « لا يقال هذا » كأنه لم يسمعه من العرب ، فادعى محمد أنه يقال ولم يأت بحجة ، وادعى ذلك فى زمن من لا ترتضى لغته ولا يحتج بقوله ، وأنكر سيبويه فى زمن من يؤخذ بلغته ويرجع الى قـــوله ويستشهد بلفظة ، ويمتنع من التكلم بما امتنع به ، فالنفس الى الدعوى الأولى أسكن ، وبها أوثق ، لا سيما اذا أضفنا ذلك الى أنا لم نسمعه من عالم ولا من عربى ٠

قال أحمد : ما سمعت أحدا مردود القول فضلا عن متتبع القول نسب بائع البر فيقول : برار ، ولو سمعته فى هذا الوقت لما كان سماعه حجة ، على أن قولى أيضا : لم نسمعه دعوى كادعاء الراد والمردود عليه ، ولعله أن يكون قد سمعه من عوام أهل مصر من الأمصار لا يؤخذ بلغتهم ، وهذا نوع من الكلام لا فائدة فيه أكثر من أن تتلقى من عالم موثوق بقوله ، فيؤخذ ذلك منه ويقبل تقليدا ٠

وقال سيبويه عن فعال : وذا أكثر من يحصى ٠٠٠ ثم منع القياس فقال : وليس فى كل شىء من هذا قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر برار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ٠٠٠

=

وقد حكى سيبويه فى هذا الباب انه لا يقال لصاحب الفاكهة : فكاه وهذا مستعمل فى أكثر الأمصار التى شاهدناها ، وليس ذلك بحجة ، وأحسب أن محمدا سمع برارا على نحو من هذا ، ولم يتعمد المخالفة الا انه احتج بلغة من لا يحتج بمثله(٤٤) ٠

مسـألة :

ومن ذلك قوله فى باب ترجمته :

« هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة »(٤٥) ٠

قال : فأما فاعلت فان المصدر منه الذى لا ينكسر أبدا : مفاعلة ، جعلوا الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه ، والهاء عوض من الألف التى تزاد قبل آخر حرف(٤٦) ٠

---

(٤٤) الانتصار ص ٢١٧ ٠

(٤٥) سيبويه ٤/٧٨ ـ ٨٠

(٤٦) قال السيرافى : كلام سيبويه فى هذا مختل ، وقد انكر ٠ وذلك أنه جعل الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه ٠ وذلك غلط ، لأن الألف التى بعد أول حرف هى موجودة فى مفاعلة ٠ ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة فى المصدر وبعد القاف ألف زائدة ٠ فالألف موجودة فى المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضا من الألف والألف لم تذهب ؟ هامش سيبويه ٤/٨٠ ، وانظر الأشباه والنظائر ١/١١٨ وفيه : رد أبو على الفارسى قول المبرد ٠٠ وحاصل الرد أن تلك الألف ذهبت وهذه غيرها ، وهى زيادة لحقت المصدر كما تلحق المصادر ٠٠٠ فكان السيرافى مع المبرد ، والفارس مع ابن ولاد ٠

قال محمد : الاعتلال خطأ من قبل أن الألف الزائدة بعد الفاء فى فاعلت قد جاءت بعد الفاء فى مفاعلة ٠

قال أحمد : معنى قول سيبويه فى هذا المعنى الذى ذكره أن المصدر من فاعلت يجىء على ضربين مرة تحذف الألف الأولى فى أحدهما وهو القعال نحو القتال فالألف الأولى محذوفة ، وفى المفاعلة التى تحذف الألف التى قبل آخر حرف ، وهى الألف التى تلحق قبل أواخر المصادر فى مثل الأفعال والافتعال وما أشبه ذلك ، فعوضوا الميم من الألف الأولى التى تذهب فى الفعل وجعلوا الهاء عوضا من الألف الثانية التى تذهب من المفاعلة ٠

فان قال : فلم أوقعوا العوض فى المفاعلة دون الفعال ؟ قيل له : لأن المفاعلة لازمة مطردة فى فاعلت فجعلوا العوض فى ألزم المصدرين(٤٧) ٠

منهج ابن ولاد فى كتابه « الانتصار » :

من النماذج السابقة يتضح لنا منهج ابن ولاد فى الانتصار وهو كما يلى :

١ ـ أنه يعبر عن نفسه باسمه الصريح « أحمد » دون الكنية « أبو العباس » وعبر عن المبرد باسمه أيضا « محمد » ولعل السبب فى هذا أنهما ـ المبرد وابن ولاد ـ اتفقا فى الكنية « أبو العباس » ٠

---

(٤٧) الانتصار ص ٢٦٧ ٠

٢ ـ اتبع فى رده أسلوب المناطقة ـ وهو أسلوب متبع فى أكثر كتب النحويين ـ حين يتناولون مسألة من المسائل للرد عليها ، فيعمدون الى التعبير نفسه وينقدون فيه كلمة ما ، تخرج بالقارىء عن مضمون القضية وأساس المسألة الى شىء فرعى ، كما هو الشأن فى المسألة الأولى التى ذكرناها ـ باب مجارى أواخر الكلم ـ وذلك لأن المبرد اعترض فيها على قول سيبويه ... « وليس شىء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف ... » فكان لا مفر لابن ولاد من أن يتبع هذه الطريقة ليرد على المبرد ، ثم يستخدم التأويل ... أو تفسير المراد ليستقيم الكلام ٠

٣ ـ نراه أحيانا يترك طريقة المناطقة ... ويعمد الى جوهر الموضوع ـ وبخاصة فى مسائل الاعراب ـ فنراه يربط الاعراب بالمعنى ، بعد أن يذكر الشروط الخاصة التى ذكرها النحويون ٠٠ فى الموضوع الذى يتحدث فيه ... ويتضح هذا فى التعقيب على قول الشاعر(٤٨) :

فكيف اذا مررت بدار قوم وجـــيران لنا كانوا كرام

فبعد أن يرد على المبرد يوضح أن هذا المعنى لا يستقيم على اعتبار « كان » أصلية ، وانما يرتبط صحة المعنى بما ذهب اليه سيبويه من أن « كان » زائدة ، وكذلك يتضح هذا المنهج(٤٩) فى التعليق على قول سيبويه : « دارى

---

(٤٨) انظر المسألة الثالثة من المسائل التى اخترتها ٠

(٤٩) المسألة الرابعة من المسائل المختارة ٠

خلف دارك فرسخا » وانها تعرب تمييزا لا حالا ، ثم يبين أن المعنى على الحالية أن تكون مساحة الدار فرسخا فى فرسخ ، وهذا غير مقصود ، وانما المراد بيان أن المساحة بين الدارين مقدار فرسخ ٠

٤ ـ كان ابن ولاد واسع الاطلاع على المؤلفات الأخرى التى تعقبت كتاب سيبويه ، ويتضح هذا من رأيه من ذلك قوله فى المسألة الأولى ، قال أحمد بن محمد ـ أى ابن ولاد ـ هذا الرد يحكى عن المازنى وقد رد أيضا مسألة أخرى فى هذا الباب ٠

٥ ـ يدعم ابن ولاد بعض آرائه بتأييد من العلماء السابقين كالخليل بن أحمد والأخفش وهذا واضح من خلال المسائل التى أوردها فى كتاب الانتصار ٠

٢ ـ كتاب المقصور والممدود :

من آثار ابن ولاد كتاب « المقصور والممدود » ٠

وهذا الكتاب طبع مرتين ، الطبعة الأولى نشرها المستشرق الألمانى « برونله » فى ليدن سنة ١٩٠٠ م والثانية نشرها الخانجى وكان الطبع بمطبعة السعادة فى القاهرة سنة ١٩٠٨ م واعتمدت على الثانية ـ حيث صورتها من نسخة أعارنى اياها ـ مشكورا ـ الأستاذ عبد السلام هارون ، والكتاب يشتمل على مقدمة وقسمين أساسيين :

فى المقدمة ذكر المؤلف تعريف المنقوص والمقصور والممدود ، وذكر أن منهجه فى ذكر الكلمات سيكون على سبيل الترتيب الأبجدى بحسب الحرف

الأول للكلمة ... ثم ذكر أن ترتيب المعاجم العربية قد اتبعت طريقة كتاب العين للخليل بن أحمـــد الفراهيدى ... وهذه الطريقة مبنية على أساس مخارج الحروف ، فبدأ بحروف الحلق وأولها العين ... ثم تنتهى بالحروف الشفهية وهى الفاء ... والميم ... وبين أن هذه الطريقة يصعب على بعض الناس تتبعها ، فلذا عدل عنها الى الأبجدية العادية التى تبدأ بالألف والباء والتاء ...

أما القسم الأول فقد خصصه للمسموع من ألفاظ المقصور والممدود ويقع فى ١٢٠ صفحة من نشر الخانجى .

والقسم الثانى جعله للمقيس من المقصور والممدود وتعريفه ، وتثنيته وجمعه ... ويقع فى ٣٠ صفحة ، ثم يختم الكتاب بذكر القاعدة الخطية لرسم الباء أو الألف من آخر الكلمة ...

العلماء الذين اعتمد عليهم ابن ولاد فى كتابه « المقصور والممدود » .

من العلماء الذين اخذ عنهم ابن ولاد :

١ ـ عيسى بن عمر (١٤٩ هـ) ففى باب الشين ص ٥٩ يقول : الشذا : حد كل شىء وهو من الأذى ... والشذا أيضا : المسك ...

وذكر عن أبى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر أنهما قالا : الشذو : لون المسك .

قال الشاعر(٥٠) :

ان لك الفضـــل على صحبتى والمســـك قد يستصحب الرامكا

حتى يصـــير الشـــذو من لونه أســـــود مضـــنونا به حالكا

٢ ـ أبو عمرو بن العلاء ت (١٥٤ هـ) ففى باب القاف ص ٨٨ ، ٨٩ ...

والقنا : أيضا واحد الأقناء وهى الكبائس يكتب بالألف ، لأنك تقول فى لغة أخرى قنو ، وقال أبو عمرو وأهل الحجاز يسمون القنو قنا مقصور ، ٠٠٠٠ ويقال رجع القهقرى ٠ وقال أبو عمرو : القهمزى بالزاء : الاحضار ٠٠٠

وفى باب اللام ص ٩٧ ٠٠٠ واللأى : الثور ، وزعم أبو عمرو أنها البقرة ٠٠٠ وفى باب الواو ص ١١٣ : الورى : داء يأخذ الرجل فى جوفه يكتب بالياء ، يقال فى دعاء لهم به الورى وحمى ضيبرى ، ولا يعرف الأصمعى ولا أبو عمرو الورى من الداء ، قالوا انما هو الورى(٥١) باسكان الراء ٠

---

(٥٠) الرامك : شىء أسود كالقار يخلط بالمسك ، الحلكة والحلك : شدة السواد كلون الغراب ، ويقال للأسود الشديد السواد : حالك ٠

انظر اللسان : حالك ، شذا ، رمك ٠

(٥١) انظر اللسان : ورى ٠٠٠ وهناك مواضع أخرى نقل فيها ابن ولاد عن أبى عمرو ٠٠ انظر المقصور والممدود ص ٢٧ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩٠ ، ١١٤ ٠

٣ ـ الخليل بن أحمد (١٧٠ هـ) ففى ص ١٢٩ ٠٠٠ تحت عنوان :

ومن المقصور الذى لا يسمى منقوصا : كل ما كان على وزن فعلى مما هو جمع لفعيل بمعنى مفعول كقولك : جريح وجرحى ٠٠٠ وكذلك ما كان فى هذا الوزن جمعا لأفعل كقولك أحمق وحمقى ٠٠٠ وكذلك ان كان جمعا لفاعل من هذا المعنى كقولك هالك وهلكى ٠٠٠ وكذلك ان كان جمعا لفعل من هذا المعنى نحو وجع ووجعى ٠٠٠ وزعم الخليل أن الفاعل فى هذه الأشياء كالمفعول اسم كأنها أمور بلوا بها وأدخلوا فيها وهم كارهون لها ٠٠٠ (٥٢) ٠

٤ ـ سيبويه ففى ص ١٣٣ تحت عنوان : ومما يعلم أنه ممدود من المصادر : ٠٠٠ ما كان منها صوتا مضموم الأول نحو العواء والدعاء ٠٠٠ ونظيره من غير المعتل الصراخ والنباح ٠٠٠ وقال سيبويه(٥٣) : ان ما ضم

---

(٥٢) وانظر ص ١٣٣ ٠٠٠ تحت عنوان : ومما يعلم أنه ممدود من المصادر وفيه : فأما البكاء فيمد ويقصر فمن مده ذهب به الى الصوت ، ومن قصره جعله كالحزن ، هذا قول الخليل وفى سيبويه ٣/٥٤٠ : ومما تعلم به أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت نحو : العواء ٠٠٠ ومن ذلك أيضا البكاء ، وقال الخليل : الذين قصروه جعلوه كالحزن ٠

(٥٣) سيبويه ٣/٥٤٠ وفيه : وقلما يكون ما ضم أوله من المصدر منقوصا ، لأن فعلا لا تكاد تراه مصدرا من غير بنات الياء والواو ، وقال سيبويه ٤/٤٦ ، ٤٧ وقد جاء فى هذا الباب ـ بنات الياء والواو التى الياء والواو منهن فى موضع اللامات ـ المصدر على فعل ، قالوا : هديته هدى ولم يكن هذا فى غير هدى وذلك لأن الفعل لا يكون مصدرا فى هديت فصار هدى عوضا منه ٠٠٠ وقالوا زنى يزنى زنا وسرى يسرى سرى ٠٠٠

أوله من المصادر قل ما يكون منقوصا ، لأن فعل لا تكاد تراه مصدرا من غير بنات الياء والواو ، قال أبو العباس بن ولاد : وقد قالوا سرىَ وهدىَ ...

وفى ص ١٣٩ فى باب جمع المقصور : أعلم أنك اذا جمعت المقصور بالواو والنون فى الرفع والياء والنون فى النصب والخفض فانك تحذف الألف وتدع الفتحة التى كانت قبل الألف على حالها ... هؤلاء مصطفون ورأيت مصطفين ومررت بمصطفين ... وهؤلاء موسون وعيسون ... ورأيت موسين وعيسين ... اذا جمعت موسى وعيسى ... تدع ما قبل الواو والياء مفتوحا ، وزعم سيبويه(٥٤) أنه من قال موسون فضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فقد أخطأ ... ، وغير ذلك مما نقله ابن ولاد عن سيبويه(٥٥) .

٥ ـ الكسائى (١٨٩ هـ) انظر ص ٨٦ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ .

٦ ـ أبو عمرو الشيبانى ... انظر ص ٦٩ ، ٩٩ ، ...

٧ ـ الفراء (٢٠٧ هـ) انظر ص ٩ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .

٨ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) انظر المقصور والممدود ص ٥٣ ، ٢٧١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ...

---

(٥٤) الكتاب ٣/٣٩٤ ... واعلم أنك لا تقول فى حبلى وعيسى وموسى الا حبلون وعيسون وموسون ، وعيسون وموسون خطأ ...

(٥٥) انظر المقصور والممدود ص ٥٢ ، ٩٢ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٩ .

٩ ـ الأصمعى ـ عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ) ٠٠٠ انظر المقصور والممدود ص ١٢ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٩ ٠٠٠٠

١٠ ـ ابن الأعرابى ـ محمد بن زياد ـ (٢٣١ هـ) انظر ص ١١ فى باب الألف ٠٠٠ ومن المقصور المضموم أوله من هذا الباب ٠٠٠ والأرانى ٠ جناة الضعة ، والضعة : نبت وهو حب بقلة يقال لها الأرانى والأرنى والأرنة ... قال ابن الأعرابى : وهو حب يطرح فى اللبن فينتفخ ٠٠٠ وانظر ص ٥٩ ، ٩٤ .

١١ ـ ابن السكيت ت (٢٤٤ هـ) ٠٠٠ انظر ص ٧٠ باب الطاء وفيه : ومن الممدود المكسور أوله : الطلاء : ضرب من الأشربة ٠٠٠ وفى كتاب ابن السكيت(٥٦) : الطلاء أيضا : الخيط الذى يشد به الطلاء ٠٠٠ وفى باب الميم ص ١٠٠ الميناء بالمد الموضع الذى ترفأ اليه السفن ٠٠٠ هذا قـــول ابن السكيت(٥٧) فى المينا ٠٠٠ وانظر ص ١٠٨ ٠

١٢ ـ المبرد (٢٨٥ هـ) انظر ص ١٢٥ ٠٠٠ باب التحديد والعلامات فيما يعلم أنه منقوص ٠

---

(٥٦) انظر اصلاح المنطق ص ٣٧٦ وفيه : والطلى : الصغير من أولاد الغنم ٠٠٠ ويقال للخيط الذى يشد به طلاء ٠٠٠

(٥٧) انظر المقصور والممدود لابن السكيت ص ٩٥ ، حققته وقدمت له وعلقت عليه ٠٠٠ مطبعة الأمانة سنة ١٩٨٥ م ٠

وانظر ص ١٣٤ ... باب الممدود المعروف بالعلامات والنظائر ... ومما يعلم أنه ممدود ... ما كان من هذا الباب واحدا له جمع على أفعلة نحو قباء وأقبية ... وأما قولهم ندى وأندية فهو شاذ ، وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن حق ندى أن يجمع على أنداء ، لأن فعل يجمع على أفعال كقولك جبل وأجبال وصنم وأصنام ، وكذلك ندى جمعه على القياس أنداء ...

منهج ابن ولاد فى كتابه : « المقصور والممدود » :

(أ) فى تنظيم المواد :

يبين ابن ولاد فى أول كتابه المقصور والممدود منهجه فى ترتيب مواد كتابه وموضوعاته فيقول : « هذا كتاب نذكر فيه المقصور(٥٨) والممدود ، ما كان منه مقيسا وغير مقيس مؤلفا على حروف المعجم ليقرب وجود الحرف على طالبه ويسهل استخراجه من موضعه ، وابتدأنا فى هذا الكتاب بما كان متفرقا منثورا مما لا حد له يحصره ولا قياس يجمعه ، لأن طريقه التى يعلم منها السماع فقط ، والمسألة عنه أكثر ، والعناية به من السائل أشد ، وما كانت هذه حاله فعلى المخبر أن يجعله فى أول خبره ويقدمه فى صدر كلامه ، وان وقع فى الباب مقصورا له نظير من الممدود ، ثم الممدود الذى هذه سبيله ، واذا تمت الحروف ذكرنا ما كان مقيسا من المقصور والممدود ، ثم نأتى بتثنيته وجمعه وهجائه ... » .

---

(٥٨) المقصور والممدود لابن ولاد ص ٢

فمنهج ابن ولاد قائم على :

١ ـ ترتيب الأبواب ترتيبا هجائيا متحاشيا فى ذلك طريقة الخليل الشاقة التى تتعب طالب الحروف ، وبذلك تكون طريقته أسهل وأيسر منالا ، فنراه يقول فى ص ٢ : « وليس غرضنا فى هذا الكتاب فيما التمسناه بهذا النوع من التأليف كغرض الخليل فى كتاب العين ، لأن كتاب العين لا يمكن طالب الحروف منه أن يعلم موضعه من الكتاب من غير أن يقرأه الا أن يكون قد نظر فى التصريف وعرف الزائد والأصلى والمعتل والصحيح والثلاثى والرباعى والخماسى ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة ٠٠٠٠ لأنا نقصد الى أن نقرب على طالب الحرف فيه ما يطلبه(٥٩) ٠٠٠ » ٠

٢ ـ يذكر المقصور ويبين معناه ٠٠٠ ثم الممدود منه ويبين معناه أى المعنى مع المقصور يختلف عن معناه مع الممدود كقوله فى باب الألف ص ٧ الانى : واحد آناء الليل وهى ساعاته مقصور يكتب بالياء ٠٠٠ والاناء واحد الآنية مكسور الأول ممدود ٠٠٠ والأبا : مفتوح الأول مقصور وهو داء يأخذ المعز فى رؤوسها اذا سـمت بول الأروى ٠٠٠ وأباء : أطراف القصـب ممدود ٠٠٠ »(٦٠) ٠

---

(٥٩) المقصور والممدود ص ٢ ، ٣

(٦٠) المرجع السابق ص ٧ ، ٨ وهذا النظام مطرد فى كتاب المقصور والممدود ٠٠٠ انظر باب الباء ص ١٣ ، والثاء ص ٢٠ ٠

٣ ـ ثم يذكر ما يمد ويقصر ومعناه واحد ، يقول فى باب الألف(٦١) : « ايا الشمس مكسور الأول مقصور ... فاذا فتحوا أوله مدوا فقالوا أياء الشمس ... » .

٤ ـ ثم يذكر المقصور الذى لا نظير له من الممدود ... قال فى باب الألف : « المقصور من هذا الباب مما لا يعلم له نظير فى لفظه من الممدود ، الأسى : الحزن مقصور يكتب بالياء ... والأذى مقصور يكتب بالياء والعرب تميله كثيرا(٦٢) ... » وقال فى باب الباء : « المقصور من هذا الباب : البزا مقصور يكتب بالألف وهو تأخر العجز وخروجه(٦٣) ... » .

٥ ـ يبدأ بذكر الثلاثى ، ثم يتبعه الزائد على ثلاثة أحرف ، ولا يلتزم فيما زاد على الثلاثة ... ترتيبا يتلاءم مع عدد حروفها ... بل يقدم الخماسى على الرباعى ... فقد جاء من المقصور الزائد على ثلاثة فى باب الجيم(٦٤) : « جلعبى وهو الشديد العين ... وجمزى بالتحريك وهو عدو شديد ... »

---

(٦١) المقصور والممدود ص ٩ ... وانظر باب الباء ص ١٥ ، الجيم ص ٢٢ .

(٦٢) المقصور والممدود ص ٩ ، ١٠

(٦٣) المرجع السابق ص ١٥ ، وانظر باب الثاء ص ٢١ ، الجيم ص ٢٣

(٦٤) المقصور والممدود ص ٢٤

وفى باب الخاء ... « ومن المقصور الزائد على ثلاثة أحرف ... الخيزلى مشية فيها تفكك ... وخطفى بالتحريك من الخطف(٦٥) » .

٦ ـ ثم يذكر الممدود ... الذى لا مقصور له .. قال فى باب الباء : الممدود من هذا الباب : البواء : التكافؤ يقال ما فلان ببواء لفلان أى ما هو بكفء له أن يقتل به ... والبهاء من الجمال(٦٦) ... » .

٧ ـ يذكر ـ غالبا ـ الممدود المفتوح أوله ثم يتبعه المضموم ثم المكسور ... قال فى باب الخاء : الممدود من هذا الباب : الخفاء ... والخرقاء من النساء التى لا تحسن العمل ... والمضموم الأول من الممدود ... الخششاء ... ويقال خشاء بالادغام والتنوين وهو العظم الناشز بين مؤخر الأذن وقصاص الشعر ... والخنفساء ممدودة ... ومن المكسور الأول الممدود من هذا الباب الخباء وهو من بيوت الأعراب ... والخفاء وهو كساء يلقى على الوطب وما أشبهه ... »(٦٧) وربما خالف هذا النهج كما فى باب

---

(٦٥) المرجع السابق ص ٢٦

(٦٦) المقصور والممدود ص ١٧ وانظر باب الألف ص ١١ ، التاء ص ١٩ ، الثاء ص ٢١ .

(٦٧) المرجع السابق ص ٣٧ ، ٣٨ وانظر الراء ص ٤٩ ، ٥٠ ، والزاى ص ٥١ ، ٥٢ ، والعين ص ٧٧ ، ٧٨ ، وباب الكاف ص ٧٨ .

الدال حيث أتى بالمفتوح أوله ... ثم المكسور أوله ثم المضموم أوله ... وكذلك فى باب الشين ... المفتوح ثم المكسور ثم المضموم(٦٨) .

٨ ـ لم يلتزم بكون الحرف الأول ـ فى أى باب من الأبواب ـ أصليا أو زائدا أو بكونه صحيحا أو معتلا ... بغية التخفيف على طالب الحرف .. فنراه يقول فى المقدمة ص ٣ ... « لأنا نقصد الى أن نقرب على طالب الحرف فيه ما يطلبه ، وأن يستوى فى العلم بموضعه منه العالم والمتعلم ، فلم نراع أن يكون فى أول الكلمة حرف أصلى دون أن يكون زائدا أو زائدا دون أن يكون أصليا ، وصحيح دون أن يكون معتلا أو معتل دون أن يكون صحيحا ... »

أما ترتيب المواد ـ داخل الأبواب ـ فلم يلتزم فيها ترتيبا هجائيا ومن ذلك مواد حرف الألف ... أنثى وأربى ... والأسى ... والأدمى ... والأرانى ... والهدان ... وأراطى(٦٩) ... وانظر الباء ص ١٦ ، والثاء ص ٢١ والسين ص ٥٥ ...

(ب) موقفه من السماع :

تسيطر على منهج ابن ولاد نزعة عقلية تجريدية ، ظهرت فى المناقشات التى دارت بينه وبين زميله النحاس ، فقد كان ابن ولاد يبنى أمثلة لا وجود لها فى اللغة نتيجة وقوعه تحت وطأة القياس العقلى الصارم ، ويظهر ذلك واضحا

---

(٦٨) انظر المقصور والممدود ص ٥٢ ، ٦١ ، ٦٢

(٦٩) المرجع السابق ص ١١

من خلال الحوار الذى دار بينه وبين النحاس فى مسألة : كيف تبنى من رجا يرجو افعللت وافعليت وافعلوت(٧٠) ؟

(ج) شواهد المسموع :

يبدو أن « ابن ولاد » يريد بالمسموع ما اعتمد على السماع من أفواه العلماء والثقات ، وما نقلوه فى كتبهم نقلا ثابتا عن العرب الذين يحتج بلغتهم ، واعتمد على شواهد صحيحة من أشعارهم وأقوالهم ... ولهذا فان دراسة الشواهد من صميم دراسة السماع ...

ويكاد يقتصر « ابن ولاد » فى كتابه ـ المقصور والممدود ـ على الشاهد القرآنى والشاهد الشعرى ... أما الأحاديث النبوية والأمثال ، وأقوال الفصحاء فهى اما نادرة الوجود أو معدومة فقد استشهد بالحديث ٤ مرات ففى باب العين ... « والعدوى : طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك ، والعدوى أيضا أن يعدى الجرب وما أشبهه ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا عدوى ولا طيرة ... »(٧١) .

---

(٧٠) انظر ص ٣ فى هذا البحث تحت عنوان : مناظرات ابن ولاد مع معاصره أبى جعفر النحاس .

(٧١) انظر المقصور والممدود ص ٧٤ ... وانظر الاستشهاد الثانى بالحديث فى باب الطاء ص ٦٩ ، وانظر مع ذلك ص ١٠٥ باب الميم ، والرابع ص ١٠٨ .

واستشهد بأقوال الفصحاء ـ قليلا ـ ففى باب الخاء ... « ومن المكسور الأول المقصور الخليفى بتشديد اللام مثل الخلافة قال عمر بن الخطاب رحمه الله لولا الخليفى لأذنت ، يريد لولا الخلافة لأذنت لفضل الأذان عندنا ... »(٧٢) .

مما سبق نعلم أن ابن ولاد لم يهتم الا بالشاهد القرآنى والشاهد الشعرى .

١ ـ الشاهد القرآنى :

استشهد ابن ولاد بالكثير من الآيات القرآنية وبلغ استشهاده بالقرآن فى القسم السماعى أكثر من ثلاثين مرة ... وفى القسم القياسى أربع مرات ...

أما المواد التى استشهد لها فى القسم السماعى فهى :

« انى(٧٣) » ... وال وانى الشىء : بلوغه وادراكه ... قال تعالى :

---

(٧٢) المقصور والممدود ص ٣٧ ، وانظر باب القاف ص ٨٩ ، وباب الميم ص ١٠٦ .

(٧٣) المقصور والممدود ص ٧

« الى طعام غير ناظرين اناه »(٧٤) ، وقد أنى الشيء يأنى أنى شديدا اذا انتهى الى نضج أو مرارة أو ما شاكل ذلك ، قال تعالى : « يطوفون بينها وبين حميم آن »(٧٥) وقرىء فى بعض القراءات « ومن قطر آن »(٧٦) وهو النحاس أى قد بلغ فى الحرارة ...

ومن المواد ... ونى ، أداء ، أولى ، البراء ، البغاء ، تلى ، تترى ، التلقاء ، الجلاء ، الجفاء ، الحمأ ، الذرأ ، الرجا ـ واحد الأرجاء ـ الرجاء ـ الخوف ـ الزلفى ، سبأ ، السوءى ، السراء ، الشوى ، الصفا ، الضهاء ـ المضاهاة ـ الطغوى ، طوبى ، العراء ، العثا ـ الفساد ـ ، الملأ ، النجوى ، هوى ، هواء ، الهباء(٧٧) .

---

(٧٤) سورة الأحزاب ٥٣

(٧٥) سورة الرحمن ٤٤

(٧٦) سورة ابراهيم ٥٠ ، انظر معانى القرآن للفراء ٢/٨٢ وفيه : قوله : سرابيلهم من قطران ، عامة القراء مجمون على أن القطران حرف واحد مثل الظربان . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان عن الكلبى ... عن أبى صالح أن ابن عباس فسرها من قطر آن ـ أى ليست حرفا واحدا بل حرفان ـ وانظر البحر المحيط ٥/٤٤٠ ... آن صفة لقطر ...

(٧٧) انظر المقصور والممدود صفحات ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ .

وفى القسم القياسى استشهد للمواد التالية :

الزنا ، قوى ، ... قال ... « وما كان جمعا لفعلة من ذوات الياء والواو فهو ممدود كقولك ركوة وركاء ... الا أنهم جمعوا الكوة كوىَ ... فزعم الفراء أن منهم من يقول كوة بالضم فكأن القصر انما أتى على هذه اللغة وهى بمنزلة قوة وقوى ، وقرأ بعض القراء : « شديد القوى »(٧٨) بالكسر ، كما استشهد لكلمة العلى ، العشار(٧٩) .

٢ ـ الشاهد الشعرى :

يحتل الشاهد الشعرى المرتبة الأولى عند ابن ولاد ، وقد بلغت الشواهد الشعرية فى المقصور والممدود أكثر من ثلاثمائة ... وقسم كبير من هذه الشواهد جاء غير منسوب ، وهو كثيرا ما يضع أمام الشاهد عبارة « قال

---

(٧٨) سورة النجم / ٥ انظر معانى القرآن للأخفش الأوسط ٢/٤٨٦ وفيه : علمه شديد القوى ، جماعة القوة ، وبعض العرب يقول حبوة وحبى ، فينبغى أن يقول : القوى فى ذا القياس ... وانظر اللسان والمخصص (قوى) وفيهما ورد : وقرأ بعض القراء شديد القوى بالكسر ... ، ... انظر المقصور والممدود ص ١٣٥ .

(٧٩) انظر المقصور والممدود صفحات ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٧ .

الشاعر »(٨٠) أو « قال الراجز »(٨١) أو « أنشد »(٨٢) وأحيانا ينسب الانشاد الى بعض اللغويين المشهورين ... فيقول : أنشد الأصمعى(٨٣) ... وأنشد الأصمعى عن أبى عمرو(٨٤) ... وأنشد لرؤبة(٨٥) ، كما يقول أنشد الفراء ... ففى باب القاف ص ٨٧ وقال الفراء : يقال فى الأرض القوا ، قويت الأرض قوى وأنشد(٨٦) ... ، أو أنشد ابن الأعرابى كما فى ص ١١ ، ٥٩ ، أو أنشد أبو عمرو كما فى ص ٢٥ ، ١١٣ ، أو أنشد أبو عبيدة عن يونس كما فى ص ٧١ ، ...

وأحيانا ينسب الشاهد للقبيلة دون أن يذكر اسم الشاعر كأن يقول : قال بعض بنى أسد(٨٧) ، أو أنشد أبو عبيدة لرجل من خزاعة(٨٨) ، أو قال

---

(٨٠) انظر ص ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ...

(٨١) انظر المقصور والممدود ص ١٢ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٢ ...

(٨٢) انظر ص ١٤ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١١٤ ...

(٨٣) المقصور والممدود ص ١٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ...

(٨٤) المقصور ص ٢٧ .

(٨٥) المقصور ص ١١٤ .

(٨٦) وانظر صفحات ٣٦ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ١٠٣ ...

(٨٧) انظر ص ٧٩ ، ١١٤ .

(٨٨) انظر ص ٧١ ، ٧٢ .

الهذلى(٨٩) ، والعبارة الأخيرة ـ الهذلى ـ أكثر هذه العبارات دورانا فى الكتاب ...

أما الشعراء الذين صرح باسمهم فهم ثلاث طبقات(٩٠) :

الجاهليون ـ المخضرمون ـ الاسلاميون .

الجاهليون : أما الشعراء الجاهليون الذين استشهد بشعرهم ... فقد زاد عددهم عن ثلاثين شاعرا ... منهم امرؤ القيس ، الأعشى ، أوس بن حجر ، عنترة ...

وزاد عدد الشعراء المخضرمين الذين استشهد بشعرهم عن سبعة عشر

---

(٨٩) انظر صفحات ٢٧ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١١٤ ، ...

(٩٠) قسم العلماء الشعر الى أربع طبقات ، الطبقة الأولى الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كامرىء القيس والأعشى ، والثانية المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان ، الثالثة المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق ، الرابعة المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد وأبى نواس ... الطبعة الأولى والثانية يستشهد بشعرهما اجماعا ... أما الثالثة فالصحيح الاستشهاد بكلامها ... والرابعة الصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا ... وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم ... انظر الخزانة ١/ ٤ ـ ٦ .

شاعرا منهم الحطيئة ، حسان بن ثابت ، لبيد ، أبو ذؤيب ، ـ خويلد بن خالد الهذلى ـ أبو خراش ـ خويلد بن مرة الهذلى ٠

أما الشعراء الاسلاميون الذين استشهد بشعرهم ٠٠٠ فقد زاد عن خمسة عشر شاعرا منهم جرير ، الفرزدق ، كثير عزة، الكميت ، الأخطل ، أبو النجم العجلى ، رؤبة ٠٠٠

موقفه من القياس :

سيطرت على ابن ولاد النزعة العقلية التجريدية ٠٠٠ والتى ظهرت فى المناقشات(٩١) التى دارت بينه وبين زميله النحاس ٠٠٠ وهذه النزعة طغت على أسلوبه وجعلته يميل دائما الى تجريد القواعد الكلية أثناء روايته لمواد المقصور والممدود فى القسم السماعى ٠٠٠ وآية ذلك :

أنه على الرغم من تقديمه المسموع على المقيس لحجة ذكرها فى أول الكتاب(٩٢) الا أن نزعته العقلية القياسية غلبته فقدم للمقصور والممدود ، وكان حقه أن يأتى فى قسم المقيس ، ثم أتبعه بذكر(٩٣) قاعدة فى صرفه الممدود وعدم صرفه ٠

---

(٩١) سبق الكلام على هذه المناقشات ص ٣ ٠

(٩٢) المقصور والممدود ص ٢ قال : وابتدأنا فى هذا الكتاب بما كان متفرقا منثورا مما لا حد له يحصره ولا قياس يجمعه ، لأن طريقه التى يعلم منها السماع فقط ٠٠٠

(٩٣) المقصـــور ص ٤ ٠

— بعد أن قدم التعريف والقاعدة — للمقصور والممدود — ذكر قاعدة كلية فى طريقة كتابه المقصور والممدود ٠٠٠ كل ذلك بصيغ تدل على الشمول مثل : وجميع ذلك ٠٠٠ وكل(٩٤) ٠٠٠

— أنه لا يكتفى بالتقرير المجرد بل يعلل ذلك ٠٠ — جاء هذا فى القسم المسموع — فقياسه معلل مزود بالبيان والشرح ٠٠٠ ففى مادة « الجأى »(٩٥) — مثلا — يقول والجأى مقصور وهو من الألوان سواد فى غبرة وحمرة ، وأصله الواو لأنهم يقولون للأنثى جأواء وفرس أجأى بين الجأى ، والاختيار أن يكتب بالياء وان كان أصله الواو لئلا يجتمع ألفان فاختير لمخالفة صور الحروف ٠٠٠

وفى مادة « متى » ص ١٠٣ يقول : ومتى التى يستفهم بها عن الوقت تكتب بالياء فان وصلتها بما الزائدة كتبتها بالألف لاغير كقولك فى المجازاة متاما تأتنى آتك ، لما صارت الألف من « متى » متوسطة لاتصال « ما » بها كتبت على اللفظ ، لأن التغيير ألزم لآخر الكلمة ، ألا ترى أنك تكتب « رمى » وما أشبهه بالياء فاذا وصلته بمضمر كتبته جميعا بالألف نحو « رماك ورماه » وكذلك « رحى » تكتبها بالياء فاذا وصلتها بمضمر كتبتها بالألف ففقد « رحاك ورحاه ورحانا » ٠٠٠ ولا يكتفى ابن ولاد بالشرح والتعليل بل يمضى بعد التعليل والشرح الى ايجاد قاعدة كلية مستخلصة مما يكتب ٠٠٠ فبعد أن

---

(٩٤) المقصور والممدود ص ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ٠٠٠

(٩٥) انظر المقصور ص ٢٣ ٠

ذكر ما ذكر فى « متى » تحدث عن الأفعال وقاس عليها الأسماء ثم انتزع قاعدة كلية فقال معقبا على ما ذكره : « وكذلك جميع ما يكتب بالياء من اسم وفعل » ...

والمنهج الذى سلكه ابن ولاد فى الشرح والتعليل نلمسه واضحا فى كل صفحة(٩٦) من صفحات كتابه « المقصور والممدود » ـ تقريبا ـ

موقفه من العلماء :

برزت شخصية ابن ولاد ـ فى كتابه المقصور والممدود ـ بروزا واضحا فنراه فى هذا الكتاب(٩٧) مستقلا الى حد كبير ، له رأيه بجانب رأى سيبويه وله حجته ... صحيح أنه كان يقتبس من كتب السابقين ... ومنهم سيبويه لكنه لا يأخذ آراءهم بدون مناقشة ، بل يناقشها ويراجعها ويبدى رأيه فيها .

أما بالنسبة لسيبويه فهو يشير الى خطئه أحيانا فى سياق يفهم منه الرد عليه ، ففى قسم المسموع باب الزاى ص ٥٢ قال ابن ولاد : ومن المقصور المكسور أوله : الزمكى والزمجى لغتان أصل ذنب الطائر ، وقد روى سيبويه

---

(٩٦) انظر على سبيل المثال لا الحصر البكا ص ١٥ ، البقيا ص ١٦ ، الجبى ، جنى ص ٢٣ ، الحيا ص ٢٦ ، ٢٧ ، العذا ص ٧٤ ، اللأى ص ٩٧ .

(٩٧) أما فى كتابه الانتصـــار ... فكان متابعا لسيبويه فى كل شىء ويتجلى هذا واضحا بالرجوع الى كتابه الانتصار ورده على المبرد فى نقده على سيبويه ...

هذا مقصورا وممدودا ولا أحفظه ممدودا الا عنه.، فأما غيره فلم يذكر فيه الا القصر »(٩٨) ٠

وفى القسم المقيس باب جمع المقصور ص ١٣٩ قال ابن ولاد : « ٠٠٠ اذا جمعت موسى وعيسى ويحيى تدع ما قبل الواو والياء مفتوحا(٩٩) ، وزعم سيبويه(١٠٠) أن من قال موسون فضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فقد أخطأ ، وأجاز ذلك غيره ٠٠٠ » ٠

أما بالنسبة للمبرد ٠٠٠ فنرى أن ابن ولاد قد تغير موقفه من المبرد ٠٠٠ فبعد أن كان يهاجمه لأنه رد على سيبويه ٠٠٠ أى كان ابن ولاد ينتصر لسيبويه من المبرد ٠٠٠ نراه فى المقصور والممدود ينقل من أقوال المبرد ٠٠٠ تصريحا أو تلميحا ٠٠٠ دون أن يرد عليه ، وما ذلك الا لأنه ـ كما قلنا ـ يذكر آراء السابقين ويناقشها ويقر ما يراه صوابا ويرد ما يراه غير ذلك ٠

صرح بالنقل عن المبرد فى ص ١٢٥ وص ١٣٤ وفى موضـــع ثالث

---

(٩٨) أثبت ابن ولاد المقصور دون الممدود ٠٠٠ فكأنه يرجحه ٠٠٠ ويستبعد الممدود الذى أجازه سيبويه ٠٠

(٩٩) تقول هؤلاء موسون وعيسون ويحيون ، ورأيت موسين وعيسين ويحيين ٠٠٠

(١٠٠) قال ســـيبويه : واعلم أنك لا تقـــول فى حبلى وعيسى وموسى الا حبلون وعيسون وموسون ، وعيسون وموسون خطأ ٠٠٠ الكتاب ٣/ ٣٩٤ .

ص ١٣٥ نقل رأى المبرد فى أن جمع قرية على قرى شاذ(١٠١) ... دون أن يشير اليه ... ومن مناقشته للآراء وترجيحه ما يراه راجحا ... ما جاء فى باب القاف ص ٩٠ ... والقبضى الشديد من العدو ، عن أبى عمرو بن العلاء وأنشد للشماخ :

أعدوا القبضى قبل عير وما جرى ولم تدر ما شأنى ولم أدر ما لها

وغير أبى عمرو يقول القبضى بالصاد غير معجمة ، والمعروف عند أهل اللغة ما قال أبو عمرو(١٠٢) ...

وفى أول باب النون ص ١٠٨ يناقش ابن ولاد ما قيل عن اضافة العرق الى النسى ... فالأصمعى يرى أن العرب لا تقول : عرق النسا ، وغير الأصمعى أجاز أن يقال عرق النسا .

وقد رد ابن ولاد على المخالفين للأصمعى ورأى أن القول ما قال الأصمعى ... ويعلل هذا القول بقوله ... ، لأن النسا انما هو اسم عرق بعينه فلا معنى لاضافة العرق الى اسمه ... وقاس هذا الاسم على غيره ... لا تقول العرب عرق النسا ... كما لا يقولون عرق الأكحل(١٠٣) ...

---

(١٠١) وانظر المقتضب للمبرد ٣/٨٦ .

(١٠٢) انظر اللسان قبص ، قبض .

(١٠٣) اضافة الشىء الى نفسه مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين ...

=

ولا يقتصر ابن ولاد ... على المناقشات ... بل كثيرا ما نرى هذه التعبيرات فى كتابه المقصور والممدود كأن يقول : هذا رأيى ... وأرى كذا وكذا ... مما يدل صراحة على شخصيته المستقلة ... واستقلاله فى الرأى بعد الاقناع والاقتناع ...

أهمية كتاب المقصور والممدود :

تكمن أهمية كتاب « المقصور والممدود » فى أنه أول كتاب فى بابه يراعى الترتيب الهجائى لمواده ... ولذلك نال تقدير العلماء وحظى باهتمامهم ... وقد تأثر به عالم عصره « أبو على الفارسى » ت ٣٧٧ هـ فنقل منه كثيرا فى كتابه « التكملة » وتأثر بمنهجه تأثرا واضحا .

والنظام الهجائى الذى اتبعه ابن ولاد فى « المقصور والممدود » ... كان سببا فى جعل الكتاب مرجعا للباحثين أكثر من غيره ، كما جعله مصدرا من مصادر المعاجم والموسوعات اللغوية بعده ، ويضاف الى ذلك أن الاستفادة منه بسبب الترتيب الهجائى أصبحت سهلة ميسورة .

=

فالبصريون يمنعون ... والكوفيون يجيزون ... انظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٤٣٦ ، الأشمونى ٢/٢٤٩ ، التصريح على التوضيح ٢/٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/٩ .

فقد ضم الكتاب مادة كبيرة من مواد المقصور والممدود ... وزادت الشواهد الشعرية فيه عن ثلاثمائة ... مما جعله مصدرا من مصادر المعاجم اللغـــوية ٠

حدد ابن ولاد مفهوم المقصور والممدود تحديدا دقيقا فاق فيه من سبقه وبخاصة سيبويه والمبرد ... ويتضح ذلك من خلال الموازنة التالية بين تعريف سيبويه والمبرد ... وتعريف ابن ولاد ...

تعريف المقصـــور :

(أ) تعريف سيبويه :

يعرف سيبويه المقصـــور كما يعرف المنقوص(١٠٤) وان كان عنوان الباب : « هذا باب المقصور والممدود » ٠

قال سيبويه : « فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح ، وانما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر ، وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل انما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحـــو : معطى

---

(١٠٤) علق السيرافى على عبارة سيبويه بقوله : ويقال للمقصور أيضا منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها ، وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها ، هامش سيبويه ٣/٥٣٦ ، انظر كتاب المقصور والممدود لابن السكيت ص ١١ وفيه بينت أن سيبويه يسمى المقصور منقوصا ٠

ومشترى وأشباه ذلك ، لأن معطى مفعل وهو مثل مخرج ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذا تدلك على أنه منقوص ٠٠٠ »(١٠٥) ٠

(ب) تعريف المبرد :

أما المبرد فقد عرف المقصور بقوله : « فأما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك نحو : مغزى ، لأنه مفعل فلما كانت الواو بعد فتحة وكانت فى موضع حركة انقلبت ألفا ، كما تقول غزا ورمى فتقلب الواو والياء ألفا ، ولا تنقلب واحدة منهما فى هذا الموضع الا والفتح قبلها اذا كانت فى موضع حركة ٠٠٠ »(١٠٦) ٠

(ج) تعريف ابن ولاد :

أما ابن ولاد فقد بين قبل أن يعرف المقصور ٠٠٠ بأن بعض المقصور يسمى منقوصا ٠٠٠ ثم عرف المقصور بقوله « المقصور ما اتفق عليه أهل النحو كل اسم كانت فى آخره ألف فى اللفظ زائدة كانت أو غير زائدة كقولك ملهى ومرمى وبشرى ونقى وتقوى ومعزى ٠٠٠ فأما المقصور الذى يسمى منقوصا فهو ما كانت ألفه التى فى آخره مبدلة من ياء أو واو وانفتح ما قبلهما

---

(١٠٥) الكتاب ٣/٥٣٦

(١٠٦) انظر المقتضب ٣/٧٩ ٠٠٠ و ١/٣٩٣ ٠٠٠ حيث عنون للمقصور تحت باب « مصطفين » ٠

وكانت فى موضع حركة فأبدل منها ألف نحو ملهى ألفهَ مبدلة من واو لأنه من اللهو ، ومرمى ألفه مبدلة من الياء ، لأنه من الرمى ، والأصل فيهما ملهو ومرمى ، فلما تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما أبدل منهما ألف ، وكذلك عصا ورحَى ... »(١٠٧) .

من التعريفات السابقة يبدو أن ابن ولاد حدد بدقة المراد بالمقصور ... وعباراته كانت دقيقة بعيدة عن الاطناب فتعريفه وتعليله أقرب الى الفهم الواضح والأسلوب الدقيق فكأنه السهل الممتنع ...

تعريف الممدود :

(أ) تعريف سيبويه :

عرف سيبويه الممدود بقوله : « وأما الممدود فكل شىء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف ، فأشياء يعلم أنها ممدودة وذلك نحو الاستقساء لأن استسقيت استفعلت مثل استخرجت ، فاذا أردت المصدر علمت أنه لابد من أن تقع ياؤه

---

(١٠٧) المقصور والممدود ص ٣ ، ٤ ، وعلل ابن ولاد سبب تسمية المقصور منقوصا بقوله ، وانما سموا عصا ورحى وما شاكل ذلك منقوصا مما ألفه مبدلة من أجل أن الألف أبدلت مكان الياء والواو المتحركتين فلم يدخلها رفع ولا نصب ولا جر ، لأن الألف لا تتحرك فهذا وجه نقصانها لأنها نقصت الحركة ... وانما سمى المقصور مقصورا لأنه قصر عن المد والاعراب وحبس ... المقصور والممدود ص ٤ ، ٥ » .

بعد ألف كما أنه لابد للجيم(١٠٨) من أن تجيء فى المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت أنه لابد لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لابد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح ، ومثـــل ذلك الاشتراء ، لأن اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت ، فلابد من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الراء لابد لها من أن تقع بعد ألف اذا أردت المصدر ٠٠٠ »(١٠٩) ٠

(ب) تعريف المبرد :

أما المبرد فقد عرفه بقوله : « فأما الممدود فانه ياء أو واو تقع بعد ألف زائدة ، أو تقع ألفان للتأنيث فتبدل الثانية همزة ، لأنه اذا التقت ألفان فلابد من حذف أو تحريك ، لئلا يلتقى ساكنان ، فالحذف لو وقع ههنا لعاد الممدود مقصورا فحرك لما ذكرت لك(١١٠) ٠٠٠ » ٠

(جـ) تعريف ابن ولاد :

أما ابن ولاد فقد عرف الممدود بقوله : « فالممدود على ما اتفق عليه أهل

---

(١٠٨) يريد بالجيم ، جيم مخرج ـ التى مثل بها فى تعريف المنقوص ، انظر الصفحة السابقة ٠

(١٠٩) الكتاب ٣/٥٣٩

(١١٠) المقتضب ٣/٨٤

النحو كل اسم كانت فى آخره همزة بعد ألف زائدة كقولك قراء ... ورداء وعلباء وحرباء ... »(١١١) ٠

من التعريفات السابقة نستطيع أن نقول : أطنب سيبويه كثيرا فى تعريفه للمدود ... والمبرد لم يزد على أنه اختصر تعريف سيبويه ... ، أما صاحبنا ابن ولاد فقد عرف الممدود بأقصـــر عبارة دالة عليه وموضحة له غـــاية الوضوح ...

ويجدر بنا أن ننبه الى أن ابن ولاد قسم المقصور والممدود ... ثلاثة أقسام : مفتوح الأول ... ومضمومه ... ومكسوره ، ورتبه ترتيبا مبتدئا بالمفتوح ومنتهيا بالمكسور(١١٢) ٠

وكان لهذا المنهج الذى اتبعه أثره الواضح فى منهج العالم اللغوى « أبو على الفارسى » حيث طبقه فى كتابه التكملة ... كما سنرى فيما بعد ... وأخذ عنه لاكثير من المواد ...

أثر المقصور والممدود فى الحركة اللغوية :

أثر كتاب المقصور والممدود « لابن ولاد » فى مجموعة من اللغويين منهم أبو على الفارسى ت ٣٧٧ هـ فى كتابه « التكملة » ٠

---

(١١١) المقصور والممدود ص ٣

(١١٢) وربما خالف هذا النهج كما بينا سابقا انظر ص ٢٥ ٠

ابن مكى الصقلى ت ٥٠١ هـ فى كتابه تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ٠

البغدادى ت ١٠٩٣ هـ فى كتابه « خزانة الأدب » ٠

أثر المقصور والممدود فى كتاب التكملة :

يبدو أثر كتاب المقصور والممدود فى كتاب التكملة من ناحيتين :

١ ـ ناحية المنهج العام ٠

٢ ـ ناحية التفاصيل ٠

أما من ناحية المنهج العام فاننا نجد ابن ولاد قد قسم المقصور والممدود قسمين : سماعى ، وقياسى(١١٣) ٠٠٠ وكذلك فعل أبو على الفارسى فى التكملة(١١٤) ٠

وقسم ابن ولاد السماعى من المقصور ٠٠٠ أو الممدود ثلاثة أقسام باعتبار حركة أوله(١١٥) ٠٠٠ وكذلك فعل أبو علىفى التكملة(١١٦) ٠

---

(١١٣) المقصور والممدود ص ٢ ، ١٢١ ٠

(١١٤) التكملة لأبى على الفارسى تحقيق د٠ كاظم المرجان ، العراق سنة ١٩٨١ ، انظر ص ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ٠

(١١٥) المقصور والممدود ص ١٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ٠

(١١٦) التكملة ص ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ٠

ناحية التفاصيل : لم يقتصر أثر المقصور والممدود فى كتاب التكملة على المنهج العام ، بل تعداه الى التفاصيل الجزئية فى القسمين ... السماعى والقياسى .

أثر القسم السماعى :

فى باب المقصور المفتوح الأول ، قال أبو على الفارسى : الحجا(١١٧) : الملجأ والمهرب ، قال ابن مقبل :

لا تحـــرز المرء أحجاء البلاد ولا تبنى له فى السماوات السلاليم

والحجا جمع حجاة وهى نفاخات الماء ...

وهذه المادة بتفاصيلها فى المقصور والممدود لابن ولاد(١١٨) .

وفى باب المقصور المكسور أوله قال أبو على : القرى : قرى الضيف ، والقرا : ما جمع فى الحوض من الماء قبل أن ترده الابل ، والقلى : البغض .

---

(١١٧) التكملة ص ٢٨٠ .

(١١٨) المقصور والممدود ص ٣٠ ، ٣١ ... الحرز : الموضع الحصين .. والحرز : ما أحرزك من موضع وغيره .. أحجاء البلاد : نواحيها وأطرافها .. السلاليم : التى يرتقى عليها ... مفردها : سلمٌ ... انظر اللســـان : حجا ، سلم .

الحجا : العقل(١١٩) ... وهذه المواد مأخوذة من أبواب متعددة ... من كتاب المقصور والممدود لابن ولاد(١٢٠) .

وفى باب المقصور المضموم الأول قال أبو على : السرى : السير بالليل والتقى من التقوى ... والهدى مصدر هديته فى الدين هدى ... والرقى جمع رقية ... والمدى جمع مدية (١٢١) ...

وهذه المواد مأخوذة من مجموعة أبواب فى كتاب المقصور والممدود(١٢٢) .

وفى باب الممدود المفتوح الأول قال أبو على الفارسى : « السواء : وسط الشىء ، والرهاء : المتسع من الأرض ... والضحاء وهو للابل مثل الغداء للانسان ، والغباء : من غبى يغبى غباء وغباوة .. والذماء : بقية النفس .. قال أبو عبيدة القوم على بواء أى على سواء ... وقال الأصمعى : البواء : التكافؤ ، وكلا التفسيرين يؤول الى معنى واحد ... والتلاء : الجوالة ...

---

(١١٩) التكملة ص ٢٨٢ .

(١٢٠) انظر المقصور والممدود ص ٣٠ ، ٨٦ .

(١٢١) التكملة ص ٢٨٤ .

(١٢٢) المقصور والممدود ص ٢٩ ، ٤٧ ، ١١٨ .

واللفاء : دون الحق يقال رضيت من الوفاء باللفاء ... »(١٢٣) ٠

وهذه المواد بنصها فى المقصور والممدود فى باب السين ، المراء ، الصاد ... الباء ... التاء(١٢٤) ... اللام ... الذال ... وفى الممدود المضموم الأول قال أبو على الفارسى : الغثاء : ما جاء به السيل ، ... وصداء : حى من اليمن ... وذكاء اسم من أسماء الشمس والهذاء من الهذيان ، وفعال يكثر فى الصوت نحو الدعاء والرغاء والثغاء وهو فى أصوات الضأن والمعز ، والمكاء : الصغير ... والهراء : الكلام غير المصيب ٠

قال ذو الرمة :

لها بشر مثــل الحــرير منطق رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

---

(١٢١) التكملة ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ٠

(١٢٤) المقصور والممدود ص ٥٦ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٩٥ ، ٤٣ ٠

(١٢٥) التكملة ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ٠

(١٢٦) رخيم الحواشى : أى لين نواحى الكلام ، رخامة الصوت : لينه ، هراً الكلام يهرؤه : اذا أكثر منه فى خطأ ، رجل هراء : كثير الكلام ، النزر والنزير : القليل من كل شىء ... انظر اللسان : هرأ ، نزر ، اصلاح المنطق ص ١٥٦ ، ابن يعيش ١٩/٢ ، الخصائص لابن جنى ٢٩/١ ، الأمالى الشجرية ٧٨/٢ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢٥٥/٣ ٠

وهذه المواد مأخوذة من أبواب عدة من كتاب المقصور والممدود ٠٠ مع الشاهد الذى ورد فى مادة الهراء(١٢٧) ٠

وفى الممدود المكسور الأول قال أبو على : رجل هداء وهدان : النكس الذى لا خير فيه ، والبغاء : الزناء ، قال تعالى : « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ٠٠٠ » والعشاء من الوقت ، وازاء الشىء حذاؤه ٠٠٠ والوكاء خيط يشد به السقاء ٠٠٠ والعفاء : الوبر وصفار ريش النعام ٠٠٠ »(١٢٩) ٠

وهذه المواد ٠٠٠ من مواد ذكرت فى المقصور والممدود باب الباء ، العين ، الهمزة ، الواو(١٣٠) ٠٠٠ الهاء ٠٠٠

أثر القسم القياسى :

لم يقتصر أثر المقصور والممدود فى كتاب التكملة على القسم السماعى ،

---

(١٢٧) انظر المقصور والممدود أبواب الدال ص ٤٢ ، الذال ص ٤٤ ، الثاء ص ٢١ ، الراء ص ٤٦ ، الصاد ص ٦٦ ، الغين ص ٨٢ ، الميم ص ١٠٧ ، الهاء ص ١١٩ ٠

(١٢٨) سورة النور / ٣٣ ٠

(١٢٩) التكملة ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ٠

(١٣٠) المقصور والممدود ص ١٨ ، ٧٩ ، ١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ٠

بل تعداه الى القياسى ، فقد أخذ الفارسى مجموعة من النصوص(١٣١) التى أوردها ابن ولاد فى كتابه « المقصور والممدود » ... فقد أخذ منه فى تحديد المقاييس التى يعرف بها كل من « المقصور » و « الممدود » .

تحديد علامات المقصور :

قال أبو على الفارسى فى تحديد العلامات والمقاييس التى يعرف بها المقصور ... « فمما يعلم قصره من جهة القياس قولهم : الصدى للعطش وذلك أنك تقول صدى يصدى والمصدر الصدى ، مقصور ، لأنه بزنة العطش ، كذلك الطوى فى الجوع ، لأن طوى يطوى مثل غرث يغرث فكما أن الغرث على فعل كذلك الطوى واسم الفاعل منهما طيان وغرثان فصديان كعطشان وطيان كغرثان ... ومن ذلك قولهم معطى ومشترى ، لأن معطى مثل مكرم كما كان يعطى مثل يكرم ويخرج ... »(١٣٢) .

وهذا الكلام مأخوذ من المقصور والممدود لابن ولاد ... حيث يقول ابن ولاد فى باب تحديد العلامات التى يعرف بها المقصور ويقاس « كل مصدر لفعل يفعل والاسم منه فعلان وذلك قولهم صدى يصدى صدى وطوى يطوى طوى والاسم من هذا يأتى على فعلان كقولهم صديان وطيان ونظيره من

---

(١٣١) لم يغير فى النص الا قليلا .

(١٣٢) التكملة لأبى على الفارسى ص ٢٧٢ .

الصحيح قولك : عطش يعطش عطشا فهو عطشان ، وغرث يغرث غرثا فهو غرثان وظمىء يظمأ ظمأ فهو ظمآن ، فقولهم الصدى بوزن العَطش ... واسم المفعول الذى يبنى من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف من بنات الياء والواو التى هى لامات نحـــو أعطى فهو معطى ، لأن نظيره من غير المعتل كذلك ، تقول أكرم فهو مكرم فقولك مكرم بوزن معطى ... »(١٣٣) .

تحديد معنى الممدود :

من العلامات التى ذكرها الفارسى عند تحديده لعلامات الممدود قوله : « ومما يعلم أنه ممدود أن يكون المصدر يراد به الصوت ، ويكون مضموم الأول ، وذلك نحو الدعاء والعواء ، لأن نظير ذلك من الصحيح الصراخ والنباح وكذلك البكاء ، قال الخليل(١٣٤) والذين قالوا البكا فقصروه جعلوه كالحزن ، وكذلك ما كان علاجا نحو النزاء لأنه بمنزلة القماص ... »(١٣٥) .

ولو رجعنا الى ابن ولاد لوجدناه يقول : « ومما يعلم أنه ممدود من

---

(١٣٣) المقصور والممدود ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(١٣٤) الكتاب ٣/٥٤٠ وفيه « ومما تعلم به أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت نحو العواء ... ومن ذلك أيضا البكاء ، وقال الخليل : الذين قصروه جعلوه كالحزن » .

(١٣٥) التكملة ص ٢٧٤ .

المصادر ... ما كان منها صوتا مضموم الأول نحو العواء والدعاء ... ونظيره من غير المعتل الصراخ والنباح ... فأما البكاء فيمد ويقصر فمن مده ذهب به الى الصوت ، ومن قصره جعله كالحزن هذا قول الخليل ... ونحو النزاء ونظيره من الصحيح القماص ... »(١٣٦) .

أثر المقصور والممدود فى تثقيف اللسان :

من الذين تأثروا بابن ولاد ونقلوا عنه : أبو حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى المتوفى سنة ٥٠١ هـ .

قال ابن مكى فى باب غلط أهل الحديث ... « ويقولون(١٣٧) فيذهب

---

(١٣٦) المقصور والممدود ص ١٣٣ ... ، قمص الفرس وغيره يقمص ويقمص قمصا وقماصا أى استن وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه ، و : القماص والقماص : الوثب ... ، والنزاء : داء يأخذ الشاه فتنزو منه حتى تموت ، والنزاء ... من نزا الذكر على الأنثى أى وثب وسعد وقال أبو على النزاء فى الدابة مثل القماص فيكون المعنى أن نزاء الدابة هو قماصها ... انظر اللسان ... الصحاح ... قمص ، ونزا ...

(١٣٧) انظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى ، تحقيق د. عبد العزيز مطر ، دار المعارف سنة ١٩٨١ ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

الذاهب الى قبا بغير مد ، والصواب الى قباء ، بالمد ، لم يذكر فيه ابن ولاد سوى المد »(١٣٨) ٠

وقال ابن مكى فى باب الهجاء « كتابة الألف اللينة » ٠٠٠

« فأما اذا كان الاسم على أربعة أحرف فأكثر ، فاكتبه بالياء(١٣٩) على كل حال ، وان كان من ذوات الواو ، نحو : ملهى ومدعى ومستدنى ، الا أن يكون أيضا قبل آخره ياء فلا تكتبه الا بالألف ، نحو : معيا ، ومحيا ورؤيا وسقيا خلا « يحيى » الذى هو اسم ، فانهم قد أجمعوا على أن كتبوه بالياء اتباعا للمصحف ، وقال ابن ولاد « انما كتبوه(١٤٠) بالياء ليفرقوا بين الاسم والفعل ، كقولهم هو يحيا حياة طيبة » ٠

---

(١٣٨) المقصور والممدود لابن ولاد ص ٩١ ٠

(١٣٩) تثقيف اللسان ص ٣٧٨ ٠

(١٤٠) المقصور والممدود ص ١٤٩ ٠٠٠ باب المقصور فى الخط ٠٠٠ وهيه فان كانت ألفه رابعة فصاعدا يكتب جميع ذلك بالياء ٠٠٠ وذلك نحو ملهى ومغزى ومستغزى ومستدعى يكتب جميع ذلك بالياء وان كان أصله من لهوت وغزوت ٠٠٠ فان كان ما قبل الألف ياء كتبتها بالألف نحو مجبا وخطايا وروايا كراهة للجمع بين الاسم والفعل من قولك هو يحيا حياة طيبة » ٠

أثر المقصور والممدود فى خزانة الأدب :

لعل الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ آخر من نقل عنه من القدامى وذلك فى كتابه « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » حيث ذكر المقصور والممدود لابن ولاد فى قائمة مصادره من كتب اللغة(١٤١) .. ولا شك فى أن هذه الاشارة تعنى أن البغدادى أباح لنفسه النقل من كتاب ابن ولاد دون أن يشير اليه أحيانا ... وسوف نذكر نماذج أشار البغدادى فيها الى ابن ولاد ..

١ ـ فى شرح الشاهد الرابع والأربعين بعد المائة وهو :

أطرق كرا أطرق كرا ان النعام فى القــرى

قال : وما قاله الشارح من أن الكرا ذكــر الكروان ، ذكره صاحب القاموس أيضا ، ونسبه ابن عقيل فى شرح التسهيل الى المبرد ، والظاهر من كلام ابن الأنبارى وابن ولاد الترادف ، فانهما قالا : الكرا : الكروان لا أنه مرخم منه ... »(١٤٢) .

---

(١٤١) خزانة الأدب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ٧٩ ، ١/٢٦ .

(٤٢) الخزانة ٢/٣٧٤ ... وانظر المقصور والممدود ص ٩٢ ، الكرا : ثنية بالطائف .

٢ ـ فى شرح الشاهد الحادى والعشرين بعد الأربعمائة وهو :

كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

قال البغدادى روى هذا البيت ابن ولاد فى المقصور والممدود :

فظلت فى الأمـــر الذى قد كيدا كاللذ تزبى زبيـــة فاصـــطيدا

٣ ـ فى شرح الشاهد التاسع عشر بعد الخمسمائة وهو(١٤٤) :

فلولا نبل عوض فى حظتاى وأوصـــــالى

قال البغدادى : وحظتاى بالاضافة الى ياء المتكلم ٠٠ وزنه فعلى ٠٠ قال القالى فى المقصور والممدود هو الظهر ، ٠٠٠ وقال ابن ولاد فى المقصور والممدود هو الصلب يعنى ظهر الرجل » ٠

---

(١٤٣) الخزانة ٦/٤ ٠٠٠ وهو لرجل من هذيل ٠٠٠ تزبى زبية : حفر زبية وزبية جمعها زبى وهى أماكن تحفر للأسد ٠٠٠ والزبى أيضا : أماكن مرتفعة ٠٠٠ والمراد كالذى فحذف الياء من الذى ٠٠٠ وسكنت الذال ٠٠٠ وانظر المقصور والممدود ص ٥١ ٠

(١٤٤) قاله الفند الزمانى ٠٠٠ عوض : اسم الدهر ، والأوصال جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد وهو المفصل ٠٠٠

انظر الخزانة ١٢١/٧ ، والمقصور والممدود ص ٢٩ ٠

٤ ـ فى شرح الشاهد السابع والسبعين بعد الخمسمائة وهو :

لأصبح الحى أوبادا ولم يجدوا عند التفرق فى الهيجا جمالين(١٤٥)

قال البغدادى : والهيجاء : الحرب ، قال ابن ولاد فى المقصور والممدود الهيجاء تمدد وتقصر قال الشاعر(١٤٦) :

يا رب هيجا هى خير من دعه

وقال آخـــر :

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

٥ ـ فى شرح الشاهد السابع والسبعين بعد السبعمائة وهو(١٤٧) :

---

(١٤٥) قاله عمرو بن العداء الكلبي ، الحى : القبيلة ، الأوباد : جمع وبد ، والوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال ، مصدر يوصف به فيستوى فيه الواحد والجمع ... ، وجمالين مثنى جمال أى : قطيعين من الجمال ... انظر الخزانة ٧/٥٨٤ .

(١٤٦) قال لبيد ... انظر الخزانة ٧/٥٨٤ والمقصور والممدود ص ١١٧

(١٤٧) قاله كثير عزة ، شغب بفتح السين وسكون الغين ، وبدا : بلدان من بلاد اليمن ، وقيل : بدا : موضع بين طريق مصر والشام ، وشغب : منهل بين طريق مصر والشام أيضا ... ، وبدا أيضا مقصور واحد الأبداء وهى مفاصل الأصابع ... انظر الخزانة ٩/٤٦٥ ، والمقصور والممدود ص ١٤ .

وأنت التى حببت شعبا الى بدا الى وأوطانى بلاد ســـواهما

قال البغدادى : ولم يزد ابن ولاد والقالى فى المقصور والممدود لهما على قولهما : بدا اسم موضع مقصور يكتب بالألف ، يقال بين شعب وبدا ، وأنشد البيت الشاهد ٠

وبعـــد ٠٠٠ فلعلى بهذا البحث الموجز عن ابن ولاد أكون قد جلوت شخصيته ٠٠٠ وبينت أهم آثاره ٠٠٠ والخصائص التى تفردت بها ٠٠٠

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل ٠٠٠ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؟

د٠ محمد محمد سعيد

أهم المصـــادر والمراجـــع

١ ـ الأشباه والنظائر للسيوطى ت : عبد الرءوف سعد ـ القاهرة ١٩٧٥

٢ ـ اصلاح المنطق لابن السكيت ط الهيئة العامة للكتاب بمصر

٣ ـ الأصول فى النحو لابن السراج ت : عبد الحسين الفتلى ـ بغداد ١٩٧٣

٤ ـ الاعلام لخير الدين الذركلى ط أولى ١٩٢٨

٥ ـ آمالى الزجاجى ط أولى

٦ ـ آمالى ابن الشجرى ط دار المعرفة ـ بيروت

٧ ـ انباه الرواة للقفطى ، تحقيق أبى الفضل ابراهيم ـ مصر ١٩٥٠

٨ ـ الانتصار لابن ولاد ـ رسالة بآداب القاهرة

٩ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى ت محى الدين ط ثانية ١٩٥٣

١٠ ـ أوضح المسالك لابن هشام ت محى الدين عبد الحميد

١١ ـ الايضاح العضدى لأبى على الفارسى ت حسن شاذلى فرهود ط أولى ١٩٥٩ م

١٢ ـ ايضاح المكنون فى ذيل كشف الظنون : استانبول ١٢٦٤ هـ

١٣ ـ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ـ مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ

١٤ ـ بغية الوعاة للسيوطى ط أولى ـ مصر ١٩٧٤

١٥ ـ البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ت د٠ طه عبد الحميد ط ثانية ـ مصر ١٩٨٠

١٦ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ت كامل بركات ط أولى مصر ١٩٦٧

١٧ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ت عبد العزيز مطر ط أولى ـ مصر

١٨ ـ التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٠

١٩ ـ التكملة لأبى على الفارسى ت كاظم بحر المرجان ـ العراق ١٩٨٠ م

٢٠ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر ، حيدر أباد ١٣٢٧ هـ

٢١ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى ط عيسى الحلبى بمصر

٢٢ ـ حاشية يس على التصريح ٠

٢٣ ـ خزانة الأدب للبغدادى ت : الأستاذ عبد السلام هارون ط الخانجى

٢٤ ـ الخصائص لابن جنى ت : محمد على النجار ط ثانية

٢٥ ـ سفر السعادة وسفير الافادة للسخاوى ٠

٢٦ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ـ مصر ١٣٥١ هـ

٢٧ ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ط عيسى الحلبى

٢٨ ـ شرح السيرافى على هامش كتاب سيبويه ط بولاق ١٣١٦ هـ

٢٩ ـ شرح شواهد الشافية ٠

٣٠ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

٣١ ـ شرح ابن عقيل على التسهيل ط أولى جامعة أم القرى

٣٢ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ط أولى جامعة أم القرى

٣٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ـ بيروت ٠

٣٤ ـ ضحى الاسلام للاستاذ أحمد أمين ط أولى بمصر ١٩٣٥ م

٣٥ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ط دار المعارف ١٩٧٣ م

٣٦ ـ ظهر الاسلام للاستاذ أحمد أمين

٣٧ ـ العينى (شرح شواهد الألفية على هامش الخزانة) مصر ١٣٩٩ هـ

٣٨ ـ الكامل للمبرد ت : أبو الفضل ابراهيم ـ مصر ١٩٥٦ م

٣٩ ـ الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، الهيئة العامة للكتاب

٤٠ ـ اللباب فى الأنساب لابن الأثير ـ نشرة المقدسى ١٩٥٧ م

٤١ ـ لسان العرب لابن منظور ط مصوره عن طبعة بولاق

٤٢ ـ مجالس ثعلب : تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ـ دار المعارف ١٩٥٥

٤٣ ـ مجالس العلماء للزجاجى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ط الكويت

٤٤ ـ المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ت : طارق الجنابى ط أولى ـ بغداد ١٩٧٨

٤٥ ـ مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى تحقيق صالح الضامن ط أولى ١٩٧٤

٤٦ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى

٤٧ ـ معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون ط الخانجى بمصر ١٩٧٢ م

٤٨ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ دمشق ١٩٥٧ م

٤٩ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ

٥٠ ـ معانى القرآن للفراء : نجاتى ١٩٥٥ م والشيخ محمد على النجار والدكتور شلبى ط أولى ١٩٦٦ م ـ ١٩٧٣ م

٥١ ـ معانى القرآن للأخفش ت الدكتور فائز فارس ط ثانية ـ الكويت ١٩٨١

٥٢ ـ مغنى اللبيب لابن هشام ت : محى الدين عبد الحميد ط صبيح ٠

٥٣ ـ المفصل للزمخشرى ط ثانية ـ دار الجيل بيروت ٠

٥٤ ـ المقتضب للمبرد تحقيق الدكتور عضيمة ـ القاهرة ١٣٧٨ هـ

٥٥ ـ المقصور والممدود لابن ولاد ٠

٥٦ ـ المقصور والممدود لابن السكيت ت : د٠ محمد محمد سعيد ـ القاهرة

٥٧ ـ المنصف فى شرح تصريف المازنى لابن جنى ت ابراهيم مصطفى ١٩٥٤ م

٥٨ ـ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى ط أولى ١٩٠٧ م

٥٩ ـ نزهة الالباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى ت أبو الفضل ابراهيم ١٩٦٧ م

٦٠ ـ نشأة النحو للشيخ الطنطاوى ت : الدكتور بن عبد العظيم الشناوى وعبد الرحمن الكردى ط ثانية بمصر ١٩٦٩ م

٦١ ـ النشر فى القراءات العشر ٠

٦٢ ـ النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ، نشرة سعيد الخورى ـ بيروت ١٩٦٧ م

٦٣ ـ همع الهوامع للسيوطى ، دار المعرفة ، بيروت لبنان

٦٤ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ت : محى الدين عبد الحميد ٠

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة

المقـــــدمة ٣

ابن ولاد النحوى (تعريف) ٧

جـــده ٨

والـــده ٨

الابن ٩

مناظرات ابن ولاد : . . . . . ١٠ ـ ١٨

مناظرة مع أبى جعفر النحاس ١٠

مناظرة أخرى مع أبى جعفر النحاس ١٤

أخلاق ابن ولاد : ١٨

آثار ابن ولاد : . . . . . ١٩ ـ ٧٣

كتاب الانتصار لسيبويه ٢٠

١ ـ مســـألة منه ٢١

٢ ـ مســـألة أخرى ٢٤

٣ ـ مســـألة أخرى ٢٦

٤ ـ مســـألة أخرى ٢٨

٥ ـ مســـألة أخرى ٣٠

٦ ـ مســـألة أخرى ٣٢

الصفحة

منهج ابن ولاد فى كتابه الانتصار ٣٣
كتاب المقصـــور والممدود ٣٥
العلماء الذين اعتمد عليهم فى تأليفه : ٣٦
عيسى بن عمر ٣٦
عمرو بن العـــلاء ٣٧
الخليل بن أحمد ٣٨
ســـيبويه ٣٨
الكســـائى ٣٩
أبو عمرو الشيبانى ٣٩
الفـــراء ٣٩
أبو عبيـــده ٣٩
الأصمعى ٤٠
ابن الاعرابى ٤٠
ابن السكيت ٤٠
المـــبرد ٤٠
منهج ابن ولاد فى كتابه (المقصور والممدود) ٤١
(أ) فى تنظيم المواد ٤١
(ب) موقفه من السماع ٤٥
شـــواهد المسموع ٤٦
١ ـ الشاهد القرآنى ٤٧
٢ ـ الشاهد الشعرى ٤٩

الصفحة

موقفه من القياس ٥٢
موقفه من العلماء : ٥٤
موقفه من سيبويه ٥٤
موقفه من المبرد ٥٥
موقفه من الأصمعى ٥٦
أهمية كتاب المقصور والممدود ٥٧
تعريف المقصور عند العلماء ٥٨
تعريف سيبويه ٥٨
تعريف المبرد ٥٩
تعريف آبن ولاد ٥٩
تعريف الممدود ٦٠
تعريف سيبويه ٦٠
تعريف المبرد ٦١
تعريف آبن ولاد ٦١
أثر المقصور والممدود فى الحركة اللغوية ٦٢
أثره فى كتاب التكملة للفارسى ٦٣
أثره فى كتاب تثقيف اللسان لمكى الصقلى ٧٠
أثره فى كتاب خزانة الأدب للبغدادى ٧١

رقم الايداع ٣٦٢٨ / ٨٦

المطبعة الفنيـــة